الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

# جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مواجهة سياسة الفرنسة و الإدماج 1931-1954.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر

إعداد الطلبة :

- محمد بن دقموس
- رقية لعرايب
- خميسي قانة

إشراف الدكتور:

- محمود بوكسيبة

السنة الجامعية : 2014-2015 م

# شكر وعرفان

**من جد وجد ومن زرع حصد ومن صار على الدرب وصل ، الحمد الله الذي وهب كل النعم وأعظمها نعمة العقل ،سبحانه وتعالى ،فالحمد على نعمه علينا.**

**ونتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا الكريم المشرف محمود ولد علي بوكسيبة الذي منحنا الكثير وزودنا بالمراجع الكثيرة ونصائحه القيمة ،كما نتقدم بالشكر إلى أصحاب مكتبة القيروان بالمسيلة (بن الطاهر الطاهر).**

**والسيد بن سالم أحمد المكلف بمكتبة بلدية سيدي امحمد ،المعلم القدير بشر لخضر وكذلك الأخ الكبير رابح بن دقموس وحسان بن دقموس وكذلك عمال مكتبة العناصر ،والمكتبة الجامعية وجميع الزملاء في التخصصين في قسم التاريخ،والعائلات الكريمة ، عائلة لعرايب للوالدين الكريمين والأخوات العزيزات ومساندتهن لي في دربي وعائلة بن دقموس و بن قانة ، دون أن ننسى نشكر من ساعدنا وأدام الله نعمه علينا .**

مدخل

من الواضح أن كل دعاة الإصلاح في جميع العصور الإسلامية كانوا يستوحون دعوتهم من مبادئ الإسلام الصحيحة، فيقومون بتطهير النفوس والعقول من البدع والخرافات ويتصل بالأسس العقائدية، والحق أن فكرة الإصلاح لم تكن غريبة عن المثقفين الجزائريين [1]، إن هذه المقاربة للواقع العربي والإسلامي هي التي ستنتهي في التالي بالنهضة بمختلف أجنحتها إلى الإقتصار عن البحث عن الوسائل الفكرية والثقافية الكفيلة بتمكين الجماهير العربية الإسلامية من تمثيل النموذج الغربي إنطلاقا من معطياتها الدينية والوطنية و الثقافية و الإجتماعية على أمل الوصول إلى مستواه دون التخلي عن مقوماتها [2]، ويمكن القول أن أغلب العلماء الذين قادوا النشاط الإصلاحي قد تكونوا جميعهم في الشرق الأوسط، ومن بينهم علماء جمعية العلماء المسلمين فقد كانوا يقتفون أثر الإمام عبده ، الذي يعتبر الروح المحركة للحركة الإصلاحية التي عرفتها مصر آنذاك.[3]

وقد سبق ظهور حركة الشيخ عبد الحميد بن باديس الإصلاحية قيام حركة جمال الدين الأفغاني وعبد الرحمان الكوكبي، ومحمد عبده [4]، ورشيد رضا [5]، في الشرق الإسلامي وحركة خير الدين التونسي في تونس ،وأما في الجزائر سبقتها إرهاصات إصلاحية في نهاية القرن 19 م ( ابن مهنا ، ابن سماية ، ابن الموهوب) ، عاصره في الجزائر الشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي و الحاج حسين الطرابلسي، عبد العزيز الثعالبي و البشير صفر وعلي باش حامية والطاهر بن

---

[1]-عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية** 1931_1945، طبعة1، دار البعث للطباعة و النشر، الجزائر، 1981، ص52.

[2] -أموراسي نادية، ضيف مريم، **إعادة بناء الحركة الوطنية** 1945_1952، مذكرة تخرج لنيل شهادة الأستاذ التعليم الأساسي، قسم التاريخ والجغرافيا، جامعة بوزريعة ، 2005_2008، ص 23

[3]-محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنضمة الخاصة**، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسنين،دون ناشر،دون مكان نشر،دون تاريخ، ص 41.

[4]-محمد عبد(1849_1905) :ولد في دلتا النيل مصر من علماء المسلمين المعاصرين الدعاة للإصلاح، اتصل بجمال الدين الأفغاني، حرر جريدة الوقائع المصرية له رسالة التوحيد، وهي عبارة عن دروس في الدين الإسلامي

[5]- محمد رشيد رضا (1865_1935):ولد في القلمون (لبنان) من علماء الدين الإسلامي صاحب مجلة "المنار "المشهورة بالقاهرة وتلميذ الشيخ محمد عبده.

عاشور[1] ومن خلال هذا يمكن القول أن العامل المهم في يقظة الجزائريين في بداية القرن العشرين، هو عودة الإتصال الفكري بين شرق الوطن العربي ومغربه، عن طريق البعثات العلمية والصحافة التي كانت تصل سرا إلى الجزائر، ومن هذه الصحف والمجلات "العروة، الوثقي، والمنار، وجريدة اللواء، المؤيد)، وقد طلب الجزائريون من محمد عبده في 1903، أن يطلب من صاحب المنار بألا يذكر فرنسا بالسوء لكي لا تمنع وصول هذه الجريدة إلى الجزائر، وقالوا له:"إننا نعده مدد الحياة لنا، فإذا إنقطع إنقطعت الحياة علينا" [2].

ولقد كان علماء الجزائر في تلك الفترة مضطهدين ومهملين من طرف دولة الإحتلال فبزغ فجر الحركة الإصلاحية في الشرق الأدنى، وأخذ المثقفون في العالم الإسلامي يتطلعون إلى مبادئها و أهدافها، وبالتالي إنجذب بعض علماء الجزائر إلى هذا الإتجاه الجديد، وحاولوا تطبيقه من أجل إصلاح المجتمع الذي كان يشكو من الإنحطاط الخلقي والجفاف الثقافي و الحيف السياسي [3]، لقد كان الإصلاح أمرا ضروريا بالنسبة للجماهير الجزائرية نتيجة لظروف الجزائر، وقد كان للحركة الإصلاحية في المشرق تأثير إيجابي على أفكار المثقفين الجزائريين، وإذا كان المثقفون المسلمون قد تأثروا بأفكاره في الجزائر، فإن المهاجرين في المشرق العربي، قد وجدوا المناخ ملائما لاعتناق أفكار المصلحين فساعدهم ذلك التكوين السريع على الوعي لموجة نحو ضرورة التجديد [4]. وبسبب هذا المد الإصلاحي تغذى بعض العلماء الجزائريين من منابع الإصلاح حمل مجموعة من العلماء على عاتقهم عبئ نهضة الإسلام ومحاربة أصحاب الزوايا و الطرق الصوفية المنحرفة والمتواطئين مع الإستعمار [5] .

---

[1]-يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب**، جزء2، دار الهدى، الجزائر ص 24.

[2]-عبد الكريم بو الصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية** 1931_1945، المرجع السابق، ص 54.

[3]- نفسه، ص55-56.

[4]- نفسه، ص 57.

[5]-فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، ترجمة أبو بكر رحال، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص 134.

# مقدمة

1_ إن الدارس لسياسة فرنسا مع بداية احتلالها للجزائر نجدها قد استهدفت الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، وهذا العمل كان ممنهجا لهدم الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، وذلك بالقضاء على مقوماتها الأساسية( اللغة، الدين) وجعل من أرض الجزائر جزء لا يتجزأ من الوطن الأم - فرنسا- ضمن سياسة الإدماج.

لذا اتجهت إلى تجفيف منابع التعليم العربي الذي كان يعتمد على مدا خيل الأوقاف، فقد صادرتها وحولت وجهتها وهذا في إطار سياسة التجهيل، ومن هنا دخل التعليم العربي مرحلة جديدة من الضعف والانهيار والذي من مظاهره الأمية والجهل، وهذا ما أدى إلى الانحطاط الفكري والأخلاقي والديني .

وعلية فإن في مطلع القرن العشرين تغيرت الأوضاع وظهرت روح الإصلاح التي كان لها دور فعال في انتشال المجتمع الجزائر، وفي05 ماي1931 م تم تأطير هذه الروح في شكل جمعية رسمية بموافقة السلطات الفرنسية وسميت "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين".

2_**دوافع اختيار الموضوع** : إبراز مكانة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبصماتها في استرجاع السيادة الوطنية، من خلال إعداد الفرد والمجتمع لمواجهة العدو الفرنسي والرغبة في الإطلاع على فلسفة الإصلاح لدى جمعية العلماء المسلمين لمواجهة سياسة فرنسا.

3_**إشكالية الموضوع** :ومن خلال هذا فإن الإشكالية المطروحة هي: ما هو الدور الذي قامت به الجمعية في الحفاظ على الهوية للشخصية الجزائرية، والخطط الفرنسية لهدم هذه الشخصية من خلال سياستها المتمثلة في الإدماج والفرنسة والتنصير ؟

ومن هذه الإشكالية الرئيسية هناك أسئلة فرعية للإحاطة بالموضوع:

1_ ماهي سياسة فرنسا في الإدماج والفرنسة والتنصير ؟.

2_ ما هي الأوضاع العامة قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟.

3_ما هي وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأهدافها لمواجهة الإدماج؟

4_**منهج البحث المتبع** : للإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي لإدراك ظروف نشأة الجمعية وتأسيسها، والإحاطة بوسائلها لمواجهة السياسة

الفرنسية، كما اعتمدنا على المنهج الإحصائي الملائم، للتطرق لنسب تعداد التلاميذ لمختلف الأطوار والسنوات الدراسية، وكذلك معرفة حجم الإنتاج الحيواني والزراعي .

5_**الصعوبات التي واجهتنا**: في حقيقة الأمر لكل بحث علمي صعوبات وعوائق تحد من الوصول إلى حقيقة ولو بنسبة قليلة، وتكمن هذه الصعوبة في ضيق الوقت وحجم العمل الذي لا يتناسب مع عدد الورق المحدد أو المطلوب منا الالتزام به الذي يقدر ب:60_90 صفحة .

6_**المصادر والمراجع المعتمدة** : أهم المصادر التي اعتمدنا عليها هي جرائد ( البصائر، الشهاب، المنتقد) واعتمدنا على عدة مقلات تاريخية تخدم الموضوع كتبها مجموعة من رواد الإصلاح، كانت مفصلة تضم مواضيع إصلاحية علمية وتربوية وإرشادية، وكذلك مذكرات الشيخ محمد خير الدين الجزء 1، 2. ومصدر حياة كفاح مذكرات، هذه هي الجزائر، لأحمد توفيق المدني، وقد عالجت هذه المصادر تاريخ الجزائر بصفة عامة لكنها لم تتعمق بشكل كبير في قضية الحركة الإصلاحية لكن رغم ذلك كان يضم شهادة حية على فترة الاستعمار، وتكلم عن أعمال الجمعية بصفة عامة، وكذلك اعتمدنا على ت آثار البشير الإبراهيمي لأحمد طالب الإبراهيمي، وقد عالج هذا المصدر الحركة الإصلاحية الدينية والعلمية بدرجة كبيرة، وهذا بداية القرن العشرين وكيفية بعث اليقظة الفكرية، على يد مجموعة من العلماء جزائريين مسلمين وذلك باستعمال وسائل حديثة في إطار شرعي، وذلك للوقوف في وجه السياسة الفرنسية التي كانت تستهدف المجتمع الجزائري والهوية الإسلامية العربية وركز على الجمعية وأعمالها.

واعتمدنا إلى جانب هذه المصادر مراجع أبرزها : الحركة الوطنية الجزائرية الأبي القاسم سعد الله، بالإضافة إلى مرجع تاريخ الجزائر العام لعبد الرحمان الجيلالي، وتعتبر أهم المراجع التي تدرس تاريخ الجزائر وتشير إلى الحركة الإصلاحية والأشياء التي استهدفتها فرنسا من خلال القوانين والأساليب الملتوية لها ضد المجتمع الجزائري، وهناك كتب أخرى قيمة اعتمدنا عليها.

7_**خطة البحث**: وقد قسمنا هذا العمل إلى ثلاثة فصول مهمة نراها مناسبة لهذا الموضوع وذلك بعد المقدمة والتوطئة، بالإضافة إلى الخاتمة والملاحق وأخيرا فهرس الموضوعات، وكل هذه العناصر تخدم الموضوع وتتصل بالمتن.

وقد فصلنا الخطة كالتالي :

**التوطئة** : وقد تطرقنا من خلالها إلى بداية أو بوادر الحركة الإصلاحية وأصولها هذا تمهيدا للموضوع الذي له علاقة بالحركة الإصلاحية العلمية والفكرية والدينية.

**الفصل الأول**:تطرقنا فيه إلى سياسة فرنسا من إدماج و سياستها الأخرى لضرب مقومات الأمة .

**وعنونا الفصل الثاني** :ظروف ونشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وموقف السلطات الفرنسية والطرقية منها وتحدثنا فيه على تأسيس جمعية العلماء، وقسمناه إلى ثلاث مباحث عنوان المبحث الأول:الأوضاع العامة قبل نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأما المبحث الثاني :ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والمبحث الثالث بعنوان:موقف السلطات الفرنسية والطرقية من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

**والفصل الثالث** :وسائل جمعي العلماء المسلمين وأهدافها، ويندرج تحتها ثلاث مباحث المبحث الأول :التعليم والتربية، و المبحث الثاني :النوادي والجمعيات، أما المبحث الثالث: الصحافة فتكلمنا عن أهم جرائد الجمعية وأهدافها ومن خلال هذا الفصل تطرقنا لوسائل جمعي العلماء المسلمين الجزائريين والعراقيل التي واجهتها من طرف الاستعمار الفرنسي وأسباب ذلك.

# الفصل الأول:سياسة فرنسا لإدماج وفرنسة الجزائريين

## المبحث الأول:الإدماج

## المبحث الثاني:الفرنسة

## المبحث الثالث:التنصير

إتجهت السياسة الفرنسية المتبعة في الجزائر إلى الجانب الثقافي لفرنسة وإدماج المجتمع الجزائري، وصهره في المجتمع الفرنسي في بوتقة واحدة، وذلك من خلال القضاء على الشخصية الجزائرية .

فقامت بالإستيلاء على المعاهد و المدارس والمساجد، وتم تحويلها إلى ثكنات للجيش الفرنسي، أو مدارس لتعليم الثقافة الفرنسية – اللغة الفرنسية- أو إلى مراكز تنصيرية ، فبانهيار الجانب الثقافي للمجتمع الجزائري تنهار الجوانب الأخرى الإجتماعية و الإقتصادية، وهنا سعت فرنسا إلى خلق مجتمع مفرنس له نفس عادات و تقاليد المجتمع الفرنسي في الوطن الأصلي – فرنسا- بالتركيز على التعليم الفرنسية مما يسهل عملية الإدماج .

**المبحث الأول:الإدماج**

بناء على توصيات اللجنة الإفريقية، أصدرت الحكومة الفرنسية قرار 22جويلية 1834م الذي نص على أن الجزائر فرنسية [1]، وتم تكريس ذلك في دستور الجمهورية الثانية 04 نوفمبر1848م" كلا الخطوتين : قرار 1834م و تصريح دستور 1848م كان حجر زاوية في العلاقات الجزائرية الفرنسية "[2].

حيث واكبت سياسة الفرنسية حركة التوسع الإستيطاني، حيث طالب المستوطنون الأوربيون تطبيق التماثل القانوني بين الوطن الأم و المستعمرة لذا نجد أن الإدماج جاء لخدمة فئة المستوطنين الأوربيين على حساب مصلحة الجزائريين، وحسب القانون الدولي أن الإدماج هو التماثل بين المستعمرة، ودولة الأصل في نظام الحكم و التسوية بينهما ويرتكز مذهب الإدماج على هذه الفكرة، وهي أن إقليم ما وراء البحار ليس إلا امتداد لدولة الأمل، فيجب أن يوضع تحت نفس النظام هناك، أو على الأقل تحت نظام مقارب له ما أمكن ذلك وأن سكان الدولة الذين في الجانب الآخر من البحر يجب ألا

[1]- أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري**، جزء1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص22.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، جزء2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2009، ص ص 20-21.

تكون حقوقهم وضماناتهم أقل من حقوق وضمانات أولئك يعيشون في الجزء الأقدم من الدولة [1]

بموجب سياسة الإدماج " منحت الجمهورية الثانية( 1848م- 1852م) فرنسي الجزائر حقوق تمثيلية في المجالس الفرنسية : 04 نواب في المجلس التأسيسي و 03 نواب في المجلس التشريعي، ومنحتهم حق انتخاب ثلثي أعضاء المجالس البلدية"[2].

حيث نجد أن العنصر الأوربي يتمتع بتمثيل نيابي فعال في المجالس المحلية في الجزائر، و المجلس الوطني في فرنسا التي تتصرف في الميزانية، وهذه الأخيرة مصدر موردها ضرائب تدفع من طرف الأهالي، وتصرف على أحوال الكولون، ولا تخدم مصلحة الأهالي، لم تكن هناك مساواة بين الأهالي و الأوروبيين.

أما فيما يخص التمثيل النيابي للأهالي، نجدهم يمثلون أقلية داخل المجالس البلدية، حيث لا يتجاوز عددهم_ التمثيلية_ ستة (06) أعضاء أما المجالس العامة فحدد ب 06 أعضاء دون استثناء، أي في العمالات الثلاث أما فيما يخص المجلس المالي العام، فيمثل الأهالي 21 عضو من أهل 69 عضوا، ونجد في المجلس للحكومة 07 أعضاء أهليين من مجموع 59 عضوا.

هذه التمثيلية النيابية لا تسمح بخلق تأثير في المجالس وتوجيهها لصالح الأغلبية الأهلية[3].

حيث أن الإدماج كان يستهدف الجالية الأوربية- المستعمرون- دون السكان الأصليين – الجزائريون- " فالذي يريده المستعمرون هو إدماج أرض الجزائر في فرنسا لا تسوية بين الجزائريين و الفرنسيين في الحقوق، كما يقتضي منطق الإدماج، فهو إدماج بالنسبة للمستعمرين وإخضاع بالنسبة للسكان الأصليين وتمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي ناطق بذلك، إذ بينما كان للمستعمرين حق إنتخاب نواب عنهم في

[1]- محمد حسنين، **الاستعمار الفرنسي**، طبعة4، المؤسسة لوطنية للكتاب، 1986، ص 33.

[2]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 26.

[3]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، جزء5، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر،2010 ص 196.

البرلمان الفرنسي منذ سنة 1848م، لم يحصل الجزائريون على هـذه الحـق إلا فـي 17أغسطس سنة 1945م"[1].

ونظرا لفشل سياسة الدمج تم إنشاء وزارة المستعمرات الجزائريـة 1958م أسند أمرها إلى جيروم، وهذا بهدف دمج الجزائر فعليا بالقضاء على أوصال المجتمـع الجزائري." وفي سياق الإدماج أهمل القضاء الإسلامي ورجاله مـن القضـاة بإلغـاء المجالس الإستشارية، و المجلس الأعلى للقانون الإسلامي في سنة 1875م، وخفـض عدد القضاة المسلمين، وأسندت مهامهم إلى القضاة الفرنسيين الذين أصـبحوا يتولـون إصدار أحكامهم طبقا للقانون الفرنسي و للشريعة الإسلامية معا" [2].

أما قرار مجلس الشيوخ 1865/07/14م الذي ينص على طلب الجنسية الفرنسية مع ضمان حق المواطنة، ما هو إلا ذر الرماد في العيـون، فـالمتجنس لا يمكـن أن يحصل على حق التمثيل لا في البرلمان أو في المجالس البلدية كما هو الحال للمواطن الفرنسي وإنما خاضع لقانون الأهالي.

في حقيقة الأمر أن هذا القرار ينص على الحصول على الجنسية الفرنسـية دون المزايا، كما أقر القانون أن منح الجنسية الفرنسية لا يتناسب مع المسلم الجزائري الذي يبقى متمسكا بأحواله الشخصية، لذا يعتبر رعيـة فرنسـية، وإذا أراد نفـس الحقـوق كمواطن فرنسي لابد أن يتخلى عن أحواله الشخصية، وهذا ما إعتبره الجزائريون ردة وكفر فرفضوه بشكل مطلق خاصة مع فقدان الإمتياز.

كما كانت هناك لائحة ممضاة من الأعيان و المنتخبين حوالي 1700 تم رفـض إقتراح ميشلان وغوليي الذين إقترحا إدماج المسلمين في الأمـة الفرنسـية بواسـطة التجنيس أن ذلك مخالفة الحالة المدنية و الدينية للشخصية الجزائرية، و التـي قوامهـا الدين الإسلامي"[3].

---

[1]- محمد حسنين ،المرجع السابق، ص37.

[2]- عبد الحميد زوزو، **الاستعمار و التحرر في إفريقيا وآسيا**، ديوان المطبوعات الجامعيـة، الجزائـر، 1997، ص73.

[3]- محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين** : **تاريخ الجزائر** 1830- 1954، ترجمة محمـد المهراجـي، منشـورات anep الجزائر ،2008،ص240.

وإعترف هانوا أحد المؤرخين المتخصصين في شؤون الإستعمار بأن الإدماج قد طبق لصالح المستوطنين، وأنه من المستحيل إدماج عنصر السكان الأصلي في البيئة الفرنسية إجتماعيا وثقافيا لأسباب تاريخية روحية" [1].

وفي عهد الحكومة الشعبية تم تقديم مشروع بلوم/ فيوليت في نهاية 1936م وكان الهدف منه الإندماج السياسي لتعطيل الوطنية إلا أنه كانت هناك إختلاف الرؤى بالنسبة لزعماء الحركة الوطنية .

المنتخبون إستقبلوا الفكرة برحب و إرتماء في أحضان فرنسا أما نجم شمال إفريقيا قدم مشروع برلمان جزائري وإستقلال . أما الشيخ عبد الحميد ابن باديس قدم قصيدة مطلعها:

**شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب**

**المبحث الثاني : الفرنسة**

إتجهت فرنسا إلى سياسة التجهيل للقضاء على الشخصية الجزائرية وطمس الهوية الوطنية، بمحاربة اللغة العربية، والقضاء على التعليم الحر " فالإستعمار قد حطم في أول ما حطم كل الكتاتيب القرآنية، وألغى وحجر التعليم في المساجد التي دمر وهدم أكثره ثم هو لم يعوض ذلك بشيء آخر "[2].وفي هذا الإطار أنشأت مدارس فرنسية لتعليم اللغة الفرنسية، وكانت حكرا على أبناء القيادة و الإقطاعيين و أبناء المعمرين، كما كان دور للمعمرين في محاربة هذه المدارس، وعدم السماح للأهالي بالدراسة، لأنهم في هذا التعليم نضوج العقل العربي، و سيأتي اليوم الذي سيطردون من بلادهم .

عند دخول الفرنسيين وجدوا أن التعليم في البلاد نوعا ما يكفي بتكوين و تعليم المجتمع بتوفر المدارس الحرة و الكتاتيب و الزوايا والمساجد، ورأت أنها تكون عقبة أمام بسط نفوذها في البلاد لذا أوجدت مدارس فرنسية على أنقاض هذه المدارس

[1] - نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي و الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 ص29.

[2] - أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،دون تاريخ، ص140.

الحرة، و العمل على دمج المجتمع الجزائري ثقافيا و سياسيا في المجتمع الفرنسي، لكن ظهر على الساحة صراع بين منظري الاستعمار و الكولون في كيفية تنفيذ مشروع التعليم الفرنسي هناك.

تم رفض المشروع من طرف الكولون، لأنه فيه تنوير لعقول الجزائريين حسب تفسير الكولون، و بالتالي تكون هناك المطالبة بالاستقلال .

وهناك من يقول ويطالب بكيفية وإيجاد أو "إدماج الأهالي في المجتمع الفرنسي روحيا و ثقافيا وفكريا، أي خلق عائلة عربية مسيحية تعيش مثل العائلة الأوربية"[1].لم يبدأ الشروع في التعليم الفرنسي إلا في الخمسينات وبعد سنوات التردد 1830م-1834م التي لم يحسم فيه أمر الاحتلال من عدمه. ومادام طال الأمر لهذا الحد لزم الأمر إنشاء المدارس[2].

ونظرا لأهمية التعليم ودوره في تنوير العقول، فلم يكن لأبناء الجزائريين حظ مثل أبناء الفرنسيين.ففرنسا قد رصدت ميزانية خاصة بالتعليم كما استحوذت على الرصيد المادي الخاص بتعليم الجزائريين إضافة معاناة قطاع التعليم الخاص بالجزائريين بسبب هجرة المعلمين و العلماء وسيطرت فرنسا على الأوقاف التي كانت تستخدم مدا خيلها لتموين التعليم العربي الحر .كما كان هناك تمييز صارخ بين التعليم الفرنسي و التعليم الجزائري " فبعد إهمال المطلق للتعليم بين 1830م-1836م أنشأت في هذه السنة أول مدرسة موجهة للأهالي سميت بالمدرسة الحضرية – الفرنسية في مدينة الجزائر"[3] وهذه المدرسة كانت في الأصل مرفق تابع للأوقاف حولته فرنسا بغرض دمج أبناء حضر من الجزائريين عن طريق الفرنسة.

بعد تكريس إدماج الجزائر بفرنسا من خلال دستور 1848م، اتجهت فرنسا إلى إنشاء مدارس موجهة للجزائريين – مدارس العربية- الفرنسية – بهدف تسهيل عملية

---

[1]- عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة**(1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995، ص105.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرير**1830- 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت دون تاريخ ص83.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، جزء3،طبعة6، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص284.

الإدماج، وهذا من خلال محتوى البرامج التي تعد في نظرنا ما هي إلا عملية طمس الهوية، فهي تدرس تاريخ فرنسا وجغرافية أوربا، وهذا لقطع صلة التاريخية للشعب الجزائري، بتوجيه الأجيال الفتية، وكذلك تدريس أجدادهم الجدد وهم الغاليون.

وبما أن التاريخ يعتبر أحد مقومات الأساسية للشخصية الجزائرية لجأت فرنسا إلى : " إنكار عروبة الجزائر، بالإدعاء بانتماء الجزائريين عرقيا إلى بلاد الغال بجنوب فرنسا و ليس من شبه الجزيرة العربية كما هو رأي معظم المؤرخين الثقاة، وذلك حتى يقبل الجزائر بين فكرة الإدماج مع فرنسا باعتبار وحدة الجنس هي القاسم المشترك بين الجزائريين و الفرنسيين" [1]. في حين حرصت المدارس الحرة من تدريس التاريخ الوطني وإعطاء تاريخ مشوه عن تاريخ بلادهم أما التاريخ الفرنسي، فيكون منظم ولمختلف الفترات التاريخية. وهنا يشب الجزائريين ضمن التاريخ الفرنسي الذي في رأيه هو تاريخ أجداده الغاليين، وبما أن التاريخ هو ذاكرة الشعوب وأساس الحاضر و بناء المستقبل، سعت فرنسا إلى ربط أبناء الجزائريين بتاريخها" فالبرامج التعليمية للجزائريين كانت مشابهة و مطابقة للبرامج التعليمية الفرنسية خاصة في عهد الجمهورية الثالثة وذلك لتسهيل عملية الإدماج، و بالتالي القضاء على الشخصية الجزائرية، بتجريدها من مقوماتها "[2].

في حين نرى أن فرنسا أولت أهمية كبيرة لأبنائها حيث أسست لهم مدارس بجميع الأطوار الابتدائي، الثانوي، العالي أينما وجدت التجمعات الأوربية[3]. كما تعاملت بالازدواجية اتجاه اللغة العربية. حيث أنها لما فتحت الطريق لتعليم أبناء الأهالي" لم يكن المقصد منها يومئذ الاستجابة لصوت الأمة، ولا مسايرة النهضة العالمية التي كادت تقضي على الأمية في سائر جهات الأرض، بل كان المقصد منها حسب إعتراف

[1]- نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق ،ص37.

[2]- وزارة المجاهدين، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية**،1830 - 1954، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 68.

[3]_أبو القاسم سعد الله ،خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر1830-1962 ، المرجع السابق ،ص 86.

كبار رجال السياسة و الأساتذة، تقريب الجزائريين من فرنسا بواسطة تعليمهم لغة الدولة المحتلة، وآدابها وعلومها، حتى يسهلا إبتلاعهم ويسهل إدماجهم"[1].

لذا نجد أن اللغة العربية كانت محظورة في المدارس الإبتدائية وفي الثانوي كانت إختيارية لذا إعتبرت كلغة أجنبية.

وكان الهدف من نشر اللغة الفرنسية، كي تكون لغة قومية في الجزائر بالنسبة للأهالي، أي لها إرتباط بمشاعرهم وأفكارهم، أي فرنسة وجدان الجزائري و لسانه [2].

وهذا ما أكده عبد الحميد ابن باديس أنه" لا رابطة تربط ماضينا المجيد بحاضرنا الأعز و المستقبل السعيد إلا هذا الحبل المتين : اللغة العربية، لغة الدين، لغة الجنس لغة قومية، لغة الوطنية المغروسة"[3].

لذا إتجهت فرنسا إلى محاربة اللغة العربية في عقر دارها . ومن جهة أخرى تم إنشاء مدارس لتعليم العربية للكبار لأهميتها في الجيش و الإتصال بالسكان وكذلك الإستيطان.

في 15 أفريل1845 م صدر مرسوم ملكي يجعل معرفة اللغة العربية إجبارية على كل المترشحين للوظيف المدني في الجزائر إبتداء من سنة1847م.

وقد استبشر بهذا المرسوم أنصار اللغة العربية مثل شيربونو وبرينيه وكان الحاكم العام المارشال بوجو، قد شجع على ذلك، وهو الذي كان يفوضه حتى قبل صدور المرسوم، وكان قد غير الإدارة وأنشأت إدارة الشؤون العربية ودعم المكاتب العربية، وكلها كانت تقوم على الترجمة ومعرفة لغة البلاد[4].

إن التعليم الفرنسي هو في الأصل جاء لتلبية حاجة المستوطنين في الجزائر وبدرجه ثانية تخرج نخبة جزائرية مفرنسة لخدمة المشروع الفرنسي " فكان منهم

---

[1]- أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، المرجع السابق، ص141.

[2]- عبد القادر فوضيل، محمد الصالح رمضان، **عبد الحميد إبن باديس إمام الجزائر**، مطبعة النعمان الجزائر
،2012، ص ص 93-94.

[3]- عبد الرحمان شيبان، **مقدمة مجلة شهاب**، دار المعرفة، الجزائر،2009،ص30.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، جزء3، طبعة6، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص...

الضباط المترجمون مثل بن داود و قاضي و المعلمون مثل مفتاح الذي عمل بصفوف ميليشيا المعمرين في مدينة سور الغزلان أثناء ثورة المقراني، والأساتذة مثل محجوب بن خلفات صاحب كتاب (إدماج وتعليم الأهالي) "[1].

في حين كانت تطور فرنسا التعليم، في المقابل كانت تقيم بعض العراقيل أمام التعليم العربي الحر، ففي " تقرير كتبه الجنرال دوكرو ducrot ليقدم إلى نابليون الثالث بعنوان : تقرير عن الإمكانيات التي يجب استعمالها من أجل ضمان التهدئة في الجزائر جاء فيه ما يلي: لنعرقل ما إستطعنا تطور المدارس الإسلامية و الزوايا...و بكلمة أوضح نسعى إلى تجريد الشعب الجزائري من السلاح المادي و المعنوي"[2].

كما عمدت الإدارة الفرنسية إلى إصدار جملة من قوانين مجحفة في حق المدرسة العربية، منها قرار 1904/12/24م. أصدره الحاكم العام. بعدم السماح لأي معلم بفتح مدرسته إلا بعد الحصول على رخصة من الضابط العسكري في المناطق العسكرية أو عامل العمالة بشروط وهي:

- يشرط تعليم القرآن فقط.
- عدم شرح آيات القرآن خاصة المتعلقة بالجهاد.
- منع تدريس مادتي التاريخ والجغرافيا للعالم الإسلامي و العربي.
- الإخلاص للإدارة الفرنسية.
- عدم استقبال التلاميذ في سن الدراسة أثناء الدوام المدارس الفرنسية ولو على بعد 03 كلم.

بالإضافة إلى مضايقات قرار مارشال 1933م الذي يحد من نشاط رجال الإصلاح مرسوم أكتوبر 1938م، وقرارchautonp مارس 1938م.

[1]- سيف الإسلام الزبير، **سجل تاريخ الاستعمار في الجزائر**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1988، ص29.

[2]- سيف الإسلام الزبير ، المرجع السابق ص31.

" في 08 مارس 1938 م أصدر وزير المعارف الفرنسية قرار ينص على إعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، ويمنع تعليمها لذلك في المدارس"[1].

وضربت حصارا على المعلمين بإصدار قرار يوم 1945/07/22م بعدم السماح للمعلمين اللغة العربية بالتوظيف في المدارس إلا بعد إتقان اللغة الفرنسية للحد من تعدادهم.

و رغم دسترة اللغة العربية في 1947/09/20م إلى جانب اللغة الفرنسية إلا أن الإدارة رفضت تطبيقه" وإستغل مفتشوا التعليم الابتدائي الفرنسيون الغموض الذي صحب ذلك القانون فأصدروا يوم 05 مارس 1945م نداء طالبوا فيه بإلغاء تعليم اللغة العربية إجباريا في المرحلة الابتدائية"[2].

وهناك كذلك قرار 1949/10/15 م بعدم تدريس اللغة العربية الفصحى بالمدارس الرسمية، والمساجد التابعة للتسيير الحكومي .

والآن نقوم برصد الضبط المالي_ قروض الإعتماد المالي_ المخصص لتعليم أبناء الفرنسيين والأهالي، كما ندرس نسب تلاميذ أبناء الأهالي المتمدرسين من خلالها يتضح أسلوب وهدف فرنسا من ذلك مجد أن نسبة التعليم في الإبتدائي أكبر بكثير من في الثانوي، فهذا الأخير يعتبر نوعي بالنسبة للأول فالإدارة الفرنسية سمحت بتوفير التعليم الإبتدائي. وضربت حصارا على التعليم الثانوي في حين أنه كان مسموحا لأصحاب الخيم الكبيرة، و العائلات المتعاونة مع الإستعمار الفرنسي.

كما أن الإلتحاق بهذه الثانويات كان يتم عن طريق الإنتقاء الذي إعتبر عقبة أما أبناء الأهالي، كما كان محصورا في أبناء كبار الموظفين و البشوات و الإداريين .فكان عددهم _ الطلبة الثانويين_ لا يزيد عن 84 طالب سنة 1900م وفي سنة 1914م بلغ

[1]-يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من** 1830-1954، دار البصائر الجزائر،دون تاريخ،ص79

[2] -يحيى بوعزيز،المرجع السابق ، ص79.

عددهم 150، وخلال هذه السنة تم الحصول 34 طالبا على شـــهادة البكالوريـــا و 12 طالبا على شهادة الليسانس[1].

[1]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 74.

باعتماد على كتاب عمار هلال بعنوان أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة ندرج بعض الجداول تبين نسبة عدد التلاميذ أبناء الأهالي بالنسبة لأبناء الأوروبي

| السنة | تعلم الأوروبيين | النسبة | تعلم الأهالي الجزائريين | النسبة |
|---|---|---|---|---|
| 1920 | 32979 | ٪72,33 | 45341 | ٪4,45 |
| 1924 | 47801 | ٪94,34 | 50668 | ٪7,78 |
| 1928 | 84344 | ٪91 | 55476 | ٪3,49 |

تعلم الأهالي مابين 1920 _1954

1 _التعليم الإبتدائي:

| السنة | عدد التلاميذ المتمدرسين | النسبة |
|---|---|---|
| 1930 | 68000 | ٪5 |
| 1944 | 11000 | ٪8,8 |
| 1945 | 302000 | ٪14,6 |

2_التعليم الثانوي:

| السنة | عدد التلاميذ |
|---|---|
| 1940 | 1358 |
| 1954 | 6260 |

3_التعليم الجامعي:

| السنة | عدد الطلبة |
|---|---|
| 1940 | 89 |
| 1954 | 589 |

4_ المقارنة _التعليم الإبتدائي:

| السنة | التلاميذ | الجنس | العدد الإجمالي |
|---|---|---|---|
| 1924 | **فرنسيون** | **ذ+إ** | 63010 |
| 1924 | **جزائريون** | **ذ+إ** | 50668 |
| 1928 | **فرنسيون** | **ذ+إ** | 6475 |
| 1928 | **جزائريون** | **ذ+إ** | 5476 |

_ التعليم الثانوي: [1]

| السنة | التلاميذ | الجنس | العدد الإجمالي |
|---|---|---|---|
| 1924 | **فرنسيون** | **ذ+إ** | 6675 |
| 1924 | **جزائريون** | **ذ+إ** | 595 |
| 1928 | **فرنسيون** | **ذ+إ** | 6420 |
| 1928 | **جزائريون** | **ذ+إ** | 660 |

_التعليم العالي:[2]

| السنة | فرنسيون | جزائريون |
|---|---|---|
| 1920 | 1282 | 47 |
| 1925 | 1486 | 66 |
| 1930 | 1907 | 93 |
| 1934 | 2564 | 103 |
| 1938 | 2138 | 94 |

[1]-عمار هلال، المرجع السابق،123،122،121.

[2]-نفسه ،ص 123.

4- حظ الطلبة الجزائريين من التخصصات في التعليم العالي عشية إندلاع الثورة 1954م

| التخصص | عدد الطلبة الأوربيين | عدد الطلبة الجزائريين |
|---|---|---|
| **الحقوق** | 1528 | 179 |
| **الطب** | 713 | 110 |
| **الصيدلة** | 369 | 34 |
| **الآداب** | 1157 | 172 |
| **العلوم** | 762 | 62 |

حسب القيم المدرجة في الجداول يتضح لنا أن التعليم كان حكرا على الفرنسيين دون غيرهم من الأهالي الذين يمثلون ما يقارب 5 ٪ من مجموع التلاميذ و الطلاب إلا أنه في السنوات الأخيرة من الإحتلال نشاهد تطور ملحوظ ولو بنسب قليلة، لكن لا تلبي رغبات المجتمع الجزائري[1].

أما فيما يخص الميزانية المخصصة لشؤون التعليم _الفرنسي والجزائري_ ندرج الجدول الأتي:[2]

| السنة | التعليم الفرنسي | التعليم الجزائري |
|---|---|---|
| 1902 | 5081823 | 1389274 |
| 1903 | 5558978 | 1178165 |
| 1904 | 5732003 | 1299424 |
| 1905 | 7847368 | 1314234 |
| 1906 | 8189649 | 1385064 |
| 1907 | 8955390 | 1594464 |
| 1908 | 9923368 | 1617639 |

[1]-أحمد توفيق المدني ،**هذه هي الجزائر** ،المرجع السابق،143

[2]_أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج3،ص297.

_حسب شارل روبير آجرون أن " الإعتماد المالي المخصص للتعليم العمومي الخاص لأطفال المسلمين منذ الشروع في تطبيق تلك السياسة التعليمية في سنة 1892م. بحيث انتقلت الميزانية من 435000 فرنك و تجاوزت مليون فرنك (1063850 بالضبط) في سنة 1897م[1].

هذا ما يمثل السدس(–) ما ينفق على المدارس الفرنسية _ تعليم أبناء الأوربيين _ كما كان المعمرون و البلديات ترفض هذا التعليم بالأساس وكانوا معارضين لفكرة ميزانية لأغراض تعليم الأهالي.

**المبحث الثالث: التنصير**

كان من بين أسباب الإستعمار الفرنسي على الجزائر دينية، فهي ترى نفسها حامية الصليبية لذا لجأت إلى التنصير كهدف وجعل من هذا الشعب مسيحي لا يختلف عن المجتمع الفرنسي في عاداته و تقاليده، وهناك من الفرنسيين من يرى أن الوجود الفرنسي في الجزائر هو إمتداد للوجود الروماني، فهي وريثة البلاد، وأن الإسلام دخيل عليها، فهم لم يحترموا إتفاق بور مون و والداي حسينا لذي ينص على إحترام الممتلكات الدينية و الأوقاف، لذا سعوا إلى الإستيلاء عليها، وتحويلها إلى ما يرون أنه صالح له، حيث" عمل دبوش[2]،أيضا على تحويل عدة مساجد أخرى إلى كنائس، ومؤسسة دينية و مسيحية"[3].

وكذلك لعب الكاردينال لافيجري[4] دورا كبيرا في هذا الميدان لتسهيل عملية الإندماج عن طريق الدين، فسعى إلى بناء قرى بمثابة مستوطنات لاحتواء الأيتام،

---

[2]_شارل روبير آجرون،**الجزائريون المسلمون وفرنسا**1871_1919،ج3 ، دار الرائد للكتاب،الجزائر،دون تاريخ،ص527

[2]- دبوش: أول أسقف بالجزائر سنة 1838 عمل على إنشاء كاتدرائية الجزائر في جامع كتشاوة وسماها كنيسة سان فليب.

[3]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، جزء1، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص401.

[4]- لافيجري( شارل) ،Lavigerie (1825- 1892) كرد ينال فرنس، رئيس أساقفة الجزائر،أسس جمعية الآباء البيض 1868بها معاهد للتعليم في إفريقيا و الشرق، للمزيد أنظر، منجد في اللغة و الإعلام، طبعة3، دار الشرق بيروت، 1994، ص489.

ومنهم يتم تشكيل نواة أسر عربية مسيحية، ولكن فشل في ذلك، كما سعى إلى تكـــوين جمعية الآباء البيض و الأخوات البيض للتنصير، ولكن فشل ذلك الخبث.

بعد إتفاقية الإستسلام، و التي ضمت إحترام العادات و الممتلكات و الـــدين "لـــم تعمل السلطات على إحترام الديانة الإسلامية، كما جاء في اتفاقية جويلية1830م عنـــد إستيلائها على المساجد و المؤسسات، وهدمها لها دون إحترام الشعور الديني للســـكان، وكان هذا بمثابة تدخل في شؤونهم الدينية، ويمكن أن نعتبره وجها من أوجه التنصـــير التي تعدد وسائله و مظاهره، وسوف يحاول المسؤولون ورجال الدين تنفيـــذه لتثبيـــت السلطة الفرنسية في الجزائر ولاسيما بعد تأسيس الأسقفية و توافد رجال الدين لها"[1].

سعت فرنسا منذ دخولها إلى الجزائر إلى بسط سيطرتها للقضاء على الشخصـــية الجزائرية، ومقوماتها، وضربه في دينه، وإحلال المسيحية وبذلك تم إصدار قانون في "08 سبتمبر عام 1830 م الذي إستولت بمقتضاه على جميع أملاك الأوقاف الإسلامية في سائر جهات البلاد، وفي يوم 07ديسمبر 1830م أصدرت قرارا آخر أعطت الحق لنفسها في أن تتصرف في تلك الأوقاف الإسلامية بالتأخير و الكراء وغيرها"[2] .

وحسب كتاب الحركة الوطنية لأبي القاسم سعد الله ج1، نذكر بعض المســـاجد و الزوايا التي حولت إلى مسارات أخرى و التي هدمت أو بيعت منها:

- جامع القصبة حول إلى كنيسة الصليب المقدس.
- جامع بتشين حول إلى كنيسة سيدة النصر.
- كجامع كتشاوة حول إلى كنيسة كاتدرائية الجزائر.
- زاوية القشاش هدمت مع الجامع و المدرسة القشاشية.
- زاوية سيدي الجودي بيعت لأحد الأوربيين .
- زاوية يوب، وزاوية الشرفة.....

و القائمة تطول بطول مكوث الاحتلال.

---

[1]- خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر1930- 1871، دون ناشر ،دون مكان نشر ،دون تاريخ ص 36.

[2]- يحي بوعزيز المرجع السابق، ص 86.

" من بين الأحداث التي هزت المجتمع الجزائري سنة 1834م، قصة تنصير عائشة بنت محمد، فقد دلت على أهداف الغزو المسيحية وتواطئ رجال الدين ورجال السياسة و العسكرية في ذلك"[1].

هنا " بات جليا أن مشروع الإحتلال الفرنسي للجزائر كان يحمل في طياته مخططا تنصيريا انطلق من قناعات فرنسية بكون هذه الأرض كانت مسيحية في الأساس على عهد أجدادهم الرمان، وبالتالي وجب إرجاعها إلى أصالتها الحضارية المسيحية، مما كرس عندهم الشرعية الدينية للإحتلال خاصة وأن سكانها إرتدوا عن ديانتهم الأصلية وأدخلوا في الإسلام عنوة بحد السيف"[2].

كذلك إتجهت السياسة الفرنسية إلى ضرب الدين وهو أحد مقومات الأساسية للشخصية الجزائرية،خاصة إلى الأمور التقنية التي تتعلق بالجمعيات الدينية، حيث أنه في سنة 1930م أنشأت لجان إستشارية للشعائر الدينية الإسلامية بكل مقاطعة برئاسة شخصية أوربية، وفي سنة 1933م تم إصدار قرار بإنشاء لجان للإشراف على مراقبة الأهلة وتحديد الأعياد الدينية، والإشراف على أمور الحج، كما فرضت الرقابة على الأئمة ودروس الوعظ و الإرشاد[3]. وفي 20 سبتمبر 1947 م صدر دستور نص على فصل الدين عن الدولة ولكن لم يطبق على الدين الإسلامي، وبقي تحت السيطرة الحكومية .

[1]- أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، جزء1، ص81.

[2]- نفسه ، ص70.

[3]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص87.

# خلاصة الفصل

يمكن القول أن الإدماج طبق في المناطق ذات الأغلبية الأوربية الشمال أما في الجنوب طبقت سياسة الإخضاع على الأهالي، لذلك نجد فرنسا قد نجحت في مجال الإدماج الإقتصادي وذلك في تذويب وصهر الإقتصاد الجزائري في الإقتصاد الفرنسي الذي تعتبره الأم، ولكنها في المجال الثقافي قد فشلت فشلا ذريعا لأن الأغلبية العظمى من المنتخبين الجزائريين قد أعربوا عن معارضتهم سياسة الإدماج ،وهذه النخبة التي كانت تعول عليها فرنسا ضف إلى ذلك إقرار الرئيس إيدغارفو الذي صرح بفرضه سياسة الإدماج وأنه تجاوزه الزمن.

وبالرغم من إنفتاح فرنسا أمام تعليم أبناء الأهالي، إلا أنها لم تنجح في فرنسة الشعب الجزائري، لأن هذا التعليم جاء لخدمة الأغراض الاستعمارية، أي إيجاد نخب جزائرية مفرنسة، بالإضافة إلى جهود التعليم العربية الحر الذي رافق هذا التعليم _ الفرنسي_ الذي يحافظ على اللسان العربي وحافظ على الهوية الجزائرية .

وهذا ما نراه في جهود جمعية علماء المسلمين الجزائريين

أما المشروع التنصيري فقد فشل بوجود رجال الإصلاح خاصة فيما يتمثل مشروع جمعية العلماء المسلمين و التي ركزت على الثوابت الوطنية : الدين، اللغة، الوطن،كما أن التنصير كان يستهدف فئة الأيتام، وفي أوقات المجاعة و الكوارث الطبيعية، ولكن هؤلاء الأيتام سرعان ما يرجعون إلى أصلهم عند سن البلوغ.

# الفصل الثاني:ظروف ونشأة جمعية العلماء المسلمين وموقف السلطات الفرنسية والطرقية منها

## المبحث الأول:الأوضاع العامة قبل نشأة جمعية العلماء المسلميين الجزائريين

أولا:الأوضاع السياسية

ثانيا:الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية

ثالثا:الأوضاع الثقافية

## المبحث الثاني :ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

## المبحث الثالث:موقف السلطات الفرنسية و الطرقية من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قبل أن نتحدث عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكان الحري أن نتطرق إلى دراسة الأوضاع السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية، التي كانت سائدة آنذاك، وهذا للوقوف على خلفية إنشائها، والتعرف على أهم الظروف و العوامل التي مكنت من وجودها.

**المبحث الأول :الأوضاع العامة قبل نشأة جمعية العلماء المسلميين الجزائريين**

**أولا: الأوضاع السياسية:**

بعد تأكد الشعب الجزائري من عقم المقاومة الشعبية إتجه إلى ممارسة النشاط السياسي، فبحلول القرن العشرين ظهرت أحداث عالمية كان لها الأثر في تغيير الحياة الجزائرية، كظهور القوة الألمانية المنافسة لفرنسا في شمال إفريقيا، وتأثيرات فكرة الجامعة الإسلامية و زيارة محمد عبده إلى الجزائر سنة1903م، وظهور الصحافة الوطنية وعلماء الإصلاح كل هذه العوامل كان لها دور في إعطاء الحركة الوطنية بعدا سياسيا وأسلوب متطور في المقاومة السياسية مع بداية القرن العشرين وهنا ظهرت ما يسمى بحركة " الجزائر الفتاة"[1]، التي كانت تهدف إلى التخلص من الإستعمار بطرق سلمية بعد فشل المقاومة الشعبية .

تمثلت حركة الجزائر الفتاة في كتلتين:

**كتلة المحافظين** : تشكلت عام 1900م وكانت تظم الزعماء الدينيين المعلمينالمثقفين، المحاربين، الصحفيين ومن أهم شخصياتها: عبد الحليم بن سماية مولود بن موهوب ، عمر بن قدور.

كانت أهم مطالبهم:

- المساواة في التمثيل النيابي.
- المساواة في دفع الضرائب.
- التأكيد على مقومات الهوية العربية الإسلامية .
- مناهضة التجنيد الإجباري.
- احترام عادات و تقاليد الجزائريين.

[1]- أنظر أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، جزء 2،دار الرائد،الجزائر،2009.

- العمل بمبادئ الشريعة الإسلامية .
- تشجيع اللغة العربية.

**كتلة النخبة** : تأسست عام 1907 م من طرف النخبة مزدوجة الثقافة العربية و الفرنسية، كانت تضم الصيادلة، القضاة، المحامين، و المترجمين من أهم شخصياتها الأمير خالد الهاشمي، إبن جلول، إبن تهامي ...

وقد ظهرت هذه الكتلة في إطار حركة الشبان الجزائريين سنة 1892م ومن مطالبهم:

- إلغاء الإجراءات الاضطهادية .
- تمثيل الجزائريين في جميع المجالس بشكل جدي وكاف.
- المساواة في جميع فوائد الميزانية.
- توزيع عادل للضرائب .
- تعديل قانون التجنيد الإجباري.[1]

إن هذه الكتلة- النخبة- إنقسمت بعد الحرب العالمية الأولى إلى قسمين:

- **القسم الأول**: الإندماجيون، وهم الذين يرون بضرورة تعجيل الإدماج مع فرنسا كوسيلة للإصلاح وأهم أعضاء هذا القسم " إبن تهامي"، " إبن جلول" ولقد أسست هذه الفئة منظمة خاصة بهم في جوان 1927م هي " إتحاد النواب المسلمين الجزائريين"[2].

- **القسم الثاني** : وهي الفئة التي طالبت بالمساواة مع الحفاظ على الأحوال الشخصية، و من الحصول على الجنسية الفرنسية مع الحفاظ على الهوية الوطنية الإسلامية تزعمها الأمير خالد الهاشمي.

بعد الحرب العالمية الأولى، وما حملته معها من متغيرات في العالم السياسي خاصة السياسة الفرنسية في الجزائر، فقد ظهرت على الساحة السياسية الجزائرية

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج2، المرجع السابق،ص 163.

[2]- أمين بلعيفة، **التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**(1931- 1956)، رسالة ماجستير في التنظيم السياسي و الإداري، جامعة بن يوسف بن خده، الجزائر، 2008، ص77.

تيارات سياسية جديدة : منها نجم شمال إفريقيا سنة 1926م التي كانت بمثابة نقابة عمالية ثم تحول إلى النشاط السياسي سنة 1927م بزعامة مصالي الحاج، وفيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين سنة 1927 م والحزب الشيوعي سنة 1935م، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، وهي محل الدراسة.

كما كان للإحتفالات الفرنسية عام 1930م بمناسبة مرور قرن (100سنة) على احتلال الجزائر، وقعا أليما على أنفس الجزائريين، فلذلك يمكن القول، أن هذه الإحتفالات كان لها دور كبير في دفع علماء القطر الجزائري لإنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كرد قوي على تلك الإفتزازات التي ظن بها الفرنسيون أنهم يشيعون جنازة الإسلام، وسوف نرى إستراتيجية الجمعية لإثبات البعد الحضاري للجزائر من خلال نشاطها الإصلاحي التربوي.

**ثانيا: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية**

قبيل الغزو كانت الحياة الإقتصادية ترتكز على تربية المواشي و الفلاحة و التجارة الخارجية التي كانت مزدهرة، حيث كان يصدر من الجزائر نحو أوربا ( القمح ، الشعير التين، و زيت الزيتون و الزبيب، التمر، التبغ، وريش النعام، الجلد، و الصوف الخام والنسيجية بالإضافة إلى المواشي ) وما إن وطأت أرجل الاحتلال أرض الجزائر تغير مجرى الحياة، وهذا بشهادة الضباط الفرنسيين، فقد إستولوا على ما قيمته24700000 فرنك ذهبي و 23984527 فرنك فضي، قال ذوغرامون أن هذه الخزينة كانت الثانية في العالم"[1]

وهناك تصريح للنائب البرلماني قايطان دولاروشفو مولد يوم 1834/04/04 م نتائج التخريب و الحقد الفرنسي نحو الجزائر قال" إن الفرنسيين أحرقوا من شجر الزيتون عددا وافر بلغ مئات الآلاف من الأشجار عدا غيرها كما تعرض في خطابه لتناقض عدد السكان بهذه المدينة- وهران- فقال إنه كان بها من سكان قبل الاحتلال

[1]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص47.

64000 نسمة أي بنسبة68%" [1]، كما قال الجنرال كلوز يل بضرب الصناعة الجزائرية، فأمر بتهديم محلات سوق المقايس التي كانت فرعا رئيسيا من فروع الصناعة بالجزائر، كما تم هدم سوق الصباغين وسوق القيصرية، وبهذه الطريقة تم القضاء على جزء كبير من الصناعة[2].

إرتأت فرنسا إلى السعي لتذويب وصهر الإقتصاد الجزائري في الإقتصاد الفرنسي الذي تعتبره الأم، من أجل القضاء على عصب الحياة للشعب الجزائري، و التالي إتجهت إلى محاربة التصنيع بالجزائر، وجعلها مرتبطة اقتصاديا بفرنسا " وإبقائها متأخرة حتى تكون السيطرة عليها وإستغلالها بطريقة تتماشى مع سياسة الإستعمار في الإستحواذ على ثروات الشعوب"[3].

فظل هذا الجانب محصورا في الصناعات الموجهة للإستهلاك المحلي كصناعة النسيج، والصناعات الغذائية[4] ، فالجزائر كانت محرومة من كل الصناعات التي من شأنها تؤدي إلى ثورة صناعية و بالتالي يتحرر المواطن الجزائري من واقع العيش المؤلم،وكذلك كان هناك حرص فرنسي لعدم إيجاد بعد اقتصادي للجزائر من شأنه خلق تمايز مع اقتصاد الدولة المحتلة.

أما في إطار الوظيف العمومي نجد حكرا على الأوربيين دون الجزائريين، فالقرار 22مارس 1919م و قرار 24 ديسمبر1922م قد حدد 27 وظيفة إدارية في خانة الممنوع على ذوي الأصول الجزائرية، لذا كان الأوربيون يمثلون 86% من المناصب و 92.8% من الإطارات العليا، أما الجزائريون يمثلون نسبة 14% من

---

[1]- نفسه، ص310.

[2]- حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة** ،تحقيق محمد العربية الزبيري،طبعة2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980، ص ص 277-278.

[3]- رابح تركي، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** ( 1931- 1956)، طبعة 2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص 90.

[4]- مازن صلاح حامد مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية** ( 1349- 1358هـ /1931-1939م) ،تحقيق أبو القاسم سعد الله، عالم الأفكار للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص42 .

المناصب الوظيف العمومي و 72%من الإطارات العليا، وكانت هذه الأخير حكرا على المد جنين وخاصة المنقادين وراء السياسة الفرنسية [1] ، أضف إلى ذلك الإرهاق المالي الذي سلط على المواطن الجزائري في شكل ضرائب، وهذا لكسر شوكته، وكانت الضرائب تدفع لخدمة أغراض المستعمرة و تنعي شؤون المعمرين.

ففي عام 1911م بلغ عدد الذين يدفعون الضرائب 5005000 نسمة منهم 4259000 أهلي و 746000 أوربي، وكان دخلها أكثر من 109,2 مليون فرنك وهذا العائد ينقسم إلى 40,1 مليون ضرائب مباشرة حيث دفع الأهالي26 مليون فرنك أما الأوربيون دفعوا14 مليون فرك، وهذا التفاوت راجع لنسبة عدد الأهالي أكثر من الأوربيين الذين كان عددهم في سنة 1911م (752043 نسمة) .

أما الضرائب الغير مباشرة فقد بلغت 69.1 مليون فرنك، دفع منها الأهالي 18 مليون فرنك أما الأوربيين دفعوا 51 مليون فرنك وترجع هذه الزيادة المفرطة عكس الضرائب المباشرة إلى زيادة المفرطة عكس الضرائب المباشرة إلى زيادة نسبة الأهالي أما بالنسبة للأوربيين فهو زيادة الضرائب على الكهول[2].

وقد إخترنا هنا من سنوات الاحتلال الطويلة سنة 1911م لسببين: أن الضرائب كانت تخضع لزيادة نسبة الأهالي و الضرائب على الكحول و الكل يدخل في خدمة المنظومة الاستعمارية.

ولما عجز الجزائريون عن دفع الضرائب التجئوا إلى إقتراض من اليهود بفائدة تزبد عن60% في بعض الحالات، وعند العجز لتسديد الديون المترتبة تتم مصادرة الأراضي وأملاك الجزائريين[3].

---

[1]- علي حشلاف، **مواقف السياسة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها** (1931-1939)، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الجزائر، 1994، ص67.

[2]- عبد الرحمان رزاقي، **الضرائب في الجزائر مابين** 1871-1914، مجلة الباحث، وزارة الدفاع الوطني، العدد 4نوفمبر 1986، الجزائر، ص91.

[3]- على حشلاف، المرجع السابق ،ص57.

كما أن فرنسا إتجهت إلى سن القوانين التي تمكنها من السيطرة على الأراضي الجزائريين و تفكيك الموروث الإجتماعي، ومن أخطر هذه القوانين مرسوم سيناتوس كونسيلت 1863م و 1865م لإختراق الأرض و المجتمع و مسخ الشخصية الجزائرية و تحطيم المجتمع الجزائري إقتصاديا و إجتماعيا وهنا يصبح شعب بلا أرض و لا هوية من ملاك في بلاده إلى خماس في أرضه ولما كانت الأرض هي مصدر العيش للجزائري، فقد صادرها المستعمر بكل الطرق و الوسائل، وقدرت الأراضي المصادرة حسب تقدير أحمد توفيق المدني 20 مليون هكتار موزعة كالتالي:

- 05 مليون هكتار تملكها الدولة الفرنسية.
- 04 ملايين هكتار تملكها البلدية( فرنسية) .
- 2,5 مليون هكتار ملك المستوطنين الذين يقدر عددهم 26ألف نسمة .
- 8,5 مليون هكتار من الأراضي القاحلة ملك لأكثر من 9ملايين نسمة [1].

لذا نجد أن المستوطن يملك ما معدله110 هكتار منها 75% هكتار منتجة بينما الجزائري الواحد لا يملك إلا 14 هكتار منها 05% منتجة، وكانت أملاك المستوطنين في شكل ملكيات متصلة منها ملكيات كبيرة تقدر ب: 73,48% وملكيات متوسطة تقدر بـــ: 24,72%، أما ملكيات الجزائريين كانت متفرقة حيث قدرت الملكيات الكبيرة ب02%، و الملكيات الصغرى قدرت بـــ: 60% أما المتوسطة فهي تمثل 38% [2].

ومن مجمل هذه الأراضي فقد تم تخصيص ما يقدر بـــ 238 ألف هكتار من الأراضي أجود الأنواع لزراعة الكروم،و التي حققت إنتاجا تقدر بـــ: 82 مليون هكتولتر وتم تصدير أربعة أخماس($\frac{4}{5}$) إلى الخارج لتحقق ربحا بـــ 140 مليون فرنك سنة 1935م، أما إنتاج الحبوب ما بين 1901م-1910م كان يصل إلى 19,1 مليون قنطار، وقد إنخفض هذا العدد إلى 16مليون قنطار سنة 1921 م ليصل إلى 15

[1]- أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر** ، المرجع السابق، ص134.

[2]- أمين بلعيفة، المرجع السابق ، ص80.

مليون قنطار سنة 1931م وكذلك الزيت فقد إنخفض من 350ألف هكتولتر سنة 1910م إلى 165ألف هكتولتر سنة 1930م[1].

بينما كان عدد رؤوس الأغنام 10 ملايين رأس سنة 1887م، إنخفض هذا العدد إلى 05 ملايين رأس سنة 1927م، و الأبقار من 01 مليون و 700ألف رأس سنة 1887م إلى 792ألف رأس سنة 1937م[2].

ويرجع هذا إلى جفاف سنة 1920م حيث تقلصت المساحة المزروعة ولم يشهد مثل هذا الشيء إلا في سنة 1867م، حيث تم نفوق قطعان الماشية و التي قدرت بحوالي50%.

أن لهذه الأوضاع السابقة( الضرائب، مصادرة الأراضي، الإقتصاد) إنعكاسات سلبية على المجتمع الجزائري، فقد كان شبح البطالة يخيم على رأس المجتمع الجزائري متغلغلا في أعماقه، مع إستمرار التضخم و مصاعب إقتصادية و بشرية، وكانت درجة البؤس متجذرة بسبب إرتفاع تكاليف العيش و قلة طلبات العمل، وهذا ما أنظر بكارثة إجتماعية صحية من وفيات وأمراض.

حيث قدر " معهد باستور عدد 80000 من المسلمين الذين أصيبوا بالتيفوس ونسبة 22% في المتوفين منهم بهذا الداء إلى نسبة الوفاة المرتفعة في عام 1918م بسبب الزكام الإسباني، و إلى الآثار الديمغرافية للتجنيد ويفسر ذلك السبب الذي جعل المسلمين لا يتكاثرون إلا بنسبة 3,8% عام 1911م إلى 1921م مقابل 15,9% خلال العشرية السابقة، وبينما ارتفع عدد الأهالي من 1901م إلى 1910م بـــــ 65000 سنويا فلم يرتفع عددهم من 1911م إلى 1921 م إلا ب 18440 سنويا [3].

أما أمراض السل فقد أصبح السمة السائدة في المجتمع الجزائري حيث يقول أحد الأطباء الأخصائيين الإداريين عن ذلك:"أن قطر الجزائر بملايينه العشرة من السكان

---

[1]- مصطفى طلاس وسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار الشورى، بيروت،1982، ص 50.

[2]- علي حشلاف، المرجع السابق، ص54.

[3]- شارل وربير آجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من الثقافة 1871إلى اندلاع حرب التحرير** 1954، طبعة1، مجلد2، ترجمة جمال فاطمي وآخرون، دار الأمة، الجزائر،2008، ص 480.

تحتوي على نفس العدد من المسلولين الموجودين بفرنسا ذات الأربعين مليون" فالجزائر بها أكثر من 400ألف مريض بالسل[1].

و لا نتحدث عن المجال الصحي في الهياكل أو التأطير، فهناك تمايز عجيب بين الجزائر و فرنسا، الأولى بها مثلا 28 مستوصف صحي لأمراض السل مقابل 900 مستوصف بفرنسا، بالإضافة إلى معاناة أكثر من 4 ملايين جزائري من الجوع و الفقر مع أن 86% من الإنتاج الزراعي يوجه نحو الخارج[2].

**ثالثا: الأوضاع الثقافية**

كان في منظور الفرنسيين أن المجيء إلى أرض الجزائر ما هو إلا حمل رسالة حضارية، ولكن نزعتهم الصليبية، وحقدهم الدفين كان جليا منذ أول يوم للاحتلال، فكان ضمن أجندتهم القضاء التام على الشخصية الجزائرية وضربه في هويته.

من خلال المعاهدة المبرمة مع الشعب الجزائري عشية الإحتلال وهذا جزء من نصها:" إننا نضمن لكم أيضا ونعدكم وعدا حقيقيا موكدا غير متغير ولا متناول أن جوامعكم ومساجدكم لا تزال معمورة على ما هي الآن عليه وأكثر وأنه لا يتعرض لكم أحد في أموركم دينكم وعبادتكم"[3].

كما أن الجنرال ديبرمون أخذ على عاتقه العمل بالمعاهدة وضمان حرية الديانة الإسلامية و الأماكن المقدسة على إحترام الممتلكات وهذا ما نص عليه البند الخامس من المعاهدة المبرمة مع الداي حسين" تبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة، كما أنه على دينهم وأملاكهم و تجارتهم وصناعتهم ونساؤهم سيحترمن".

إن قائد الجنرالات يتعهد بشرفه على تنفيذ كل ذلك[4].

وعليه كانت هذه المعاهدة لا تساوي الحبر الذي دونت به وإنما كانت بمثابة حصان طروادة، لتأمين السكان وعدم إراقة الدماء.

---

[1]- أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، المرجع السابق، ص134.

[2]- مصطفى طلاس وسام العسلي، المرجع السابق، ص 50.

[3]- أنظر إلى نص المعاهدة: Revuee Africaine . volume6. Année 1862.

[4]- حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص204.

وهنا يذكر حمدان خوجة في كتابه المرآة سياسة العسكريين اتجاه الأوقاف و الأماكن المقدسة، فقد إستحوذ على جزء كبير من المساجد وتم كراء بعضها لتجار حولوها لتصبح محلات، وخصص بعضها الآخر لإسكان جيوش الحملة[1].

وتم تغيير وجهة الأوقاف و الاستيلاء عليها من أجل الثراء السريع كما تم تهديم المساجد وغلق المدارس وتحويلها، وهذا ما رأيناه في الفصل الأول السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر، واستمرت سياسة التجهيل من بداية القرن التاسع عشر.

ومع بداية القرن العشرين ظهرت النوادي و الجمعيات و التي إعتبرت المصادر الأولى للحركة الوطنية الجزائرية منها: الراشدية بالعاصمة (1902م) نادي صالح باي بقسنطينة، نادي الترقي[2] بالعاصمة (1927م) نادي الشباب الجزائري بتلمسان1909م ونادي التقدم بعنابه.

خلال هذه الفترة ظهرت الصحافة حيث كانت ظاهرة الصحف كثيرة ومتنوعة ومتميزة مطلع القرن العشرين، لقد تميزت بالكثافة و التنوع الفكري و السياسي و الإيديولوجي و الوطني، فاقت لـــ: 70صحيفة صدرت بالجزائر وشكلت فضاء متنوعا في عالم الثقافة و الفكر وسجلا بين أطرافه وخاصة بين التيار الوطني والاستعماري ومنها كان قصير العمر وبعضها عمرّ طويلا، وشكلت الصحافة الوطنية تحديا لظروف وأساسا للإصلاح الثقافي و الفكري و الديني وبناء الوعي السياسي ومن أهم الصحف صحيفة ذو الفقار 1913م، الفاروق1913م، جريدة الإقدام1919م، المنتقد1925م الشهاب 1925م، صحيفة الحق1925م، التقدم1923م.

أما بعض الزوايا التي كانت في السابق قلاع للعلم و الجهاد، فقد أصابها الوهن و الضعف، وانحرفت عن نهجها الوطني و الديني، وقد غذاها المستعمر بالتفسخ الديني

---

[1]- حمدان بن عثمان خوجة ،المصدر السابق، ص 262.

[2]- **نادي الترقي** :هو عبارة عن مركز إفتتح عام 1927م، من طرف جماعة من أعيان و أغنياء الجزائر ( الأهالي) وكانت بنايته تشتمل على ثلاث قاعات، كان مظهره يدل على حياة جديدة وطموح نحو الرقي و التقدم، وكان الغرض من تأسيسه هو طرح وبحث ومناقشة الأوضاع التي آل إليها المجتمع الجزائري بين رواد النهضة وعلمائها . وفيه تم تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931.

و الخلقي، كما عملت على تشجيع البدع و الخرافات مستغلا تعلق الشعب بالأولياء، مما أدى إلى إنتشار الدروشة لذا لا نجد من يفرق بين الدرويش و الشريف وبين المرابط[1].

و هناك من المرابطين من كان له دور في الأمور الشريكة فأصبح يتسلط على الأتباع بالترهيب و الوعيد و تهديد صحتهم كانوا يزعمون بأنهم قادرون على إصابتهم بعاهة و التحكم في نسلهم ( عقم النساء، الإناث، فقدان الحصاد)[2].

أما الزوايا فقد نضبت مواردها باستيلاء المستعمر على الأوقاف و انعكاس الأوضاع الاقتصادية السيئة على المجتمع الذي كان يدفع للزوايا الهدايا و العطايا، وهذا ما دفع بالمعلمين إلى الهجرة.

أما التعليم في هذه الزوايا شهد ضعفا كبيرا، وهذا ما تجلى في المناهج و الطرق والوسائل فكانت قديمة تعتمد على الحفظ و الاستظهار دون الفهم و الاستنباط [3] .

---

[1]- محمود بوكسيبة، **الطريقة الرحمانية و الاستعمار الفرنسي** 1830-1962، جامعة الجزائر 2، 2015، ص ص64-65.

[2]- على مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من** 1925**إلى** 1940، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007،ص76.

[3]- محمود بوكسيبة، المرجع السابق،ص202.

**المبحث الثاني: ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**

ترجع بدايات العمل الإصلاحي إلى سنة 1913م، عندما التقى الشيخ عبد الحميد ابن باديس[1]بالشيخ الإبراهيمي[2] بمكة- الحجاز- وتم تداول فكرة القيام بإنتشال المجتمع الجزائري من براثن الإستعمار، و العمل على تقويمه، وإرجاعه إلى جادة الصواب.

مع بداية العقد الثاني من القرن العشرين أسس التيار الإصلاحي الذي يتزعمه الأمير خالد " الأخوة الجزائرية يوم 1922/01/23م الذي كان يطالب بتسيير شؤون الجزائر الخاصة التي تفصل تماما عن شؤون فرنسا [3].

وفي 1924م إقترح ابن باديس على الشيخ البشير الإبراهيمي تأسيس " جمعية الإخاء العلمي"لتجمع علماء قسنطينة، ولكن المشروع لم يتم لأن هناك من العلماء من هو مدجن لدى السلطات الفرنسية وكذلك لأن الظروف غير مناسبة لإنجاز هذا العمل فيحكم عليه بالفشل في مهده.

وقد رأى إبن باديس أن الفساد إنتشر فلابد من العمل بكل قوة لذا جاء تأسيس جريدة المنتقد لهذا المنهج الباديسي، أما الإبراهيمي فقد راهن على التعليم المثمر[4].

كما كان إبن باديس حريصا على جمع علماء القطر الجزائري و العمل الجماعي بهدف ملئ الساحة السياسية و الثقافية التي استغلتها النخب المفرنسة و الطرق المدجنة واتجه في ذلك إلى الكتابة في جريدة الشهاب يقول:" أيها السادة العلماء المصلحون

---

[1]- هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس، ولد في ديسمبر (1889)، تلقى تعليمه في قسنطينة، ثم أكمل تعليمه في جامع الزيتونة بتونس(1908-1911) ، وأحرز شهادة التطويع، كان له الفضل في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين 1931،وكان أول رئيس لها ، توفي يوم 1940/04/16،للمزيد أنظر عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة و الإصلاح لعمار بن مزوز.

[2]- هو محمد البشير بن السعيد بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي، ولد يوم 1940/06/13، بقرية رأس الواد، كان له دور كبير في إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، توعي 1965م، للمزيد أنظر أثار البشير الإبراهيمي جزء4.

[3]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي و السياسي**،جزء1، طبعة2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص89.

[4]- مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص 69.

المنتشرون بالقطر الجزائري إن التعارف أساس التآلف و الإتحاد شرط النجاح فهلموا إلى التعارف و الإتحاد لتأسيس حزب ديني محض"[1].

ففي 1927م دعا ابن باديس طلاب الزيتونة و العائدون من المشرف إلى عقد ندوة لدراسة الأوضاع الجزائرية و العمل على إصلاحها و كان من بين الحاضرين لهذه الندوة الشيخ البشير الإبراهيمي و مبارك الميلي و العربي بن بلقاسم التبسي ومحمد السعيد ألزاهري ومحمد خير الدين، وقد خلصوا إلى إنشاء المدارس الحرة للتعليم العربي[2].

و لخوض غمار الإصلاح فكان لابد لعلماء الإصلاح الابتعاد عن السياسة و التوجه إلى النهوض بالمجتمع، لذا جاء تأسيس الجمعية بموجب قانون 1901/07/02م الذي يسمح للجزائريين و اليهود و الأوربيين في الجزائر بتشكيل جمعيات ثقافية ودينية و رياضية اجتماعية، فكانت الجمعية مجرد جمعية دينية إصلاحية.

تم تأسيس لجنة تحضيرية بنادي الترقي سنة 1931م متكونة من أربعة من فضلاء الجزائر على رأسها إسماعيل عمر، وكان السيد محمد عبابسة سفير لهذه اللجنة مهمته القيام بالزيارات ما بين قسنطينة و الجزائر و بسكرة لهذا الغرض- تأسيس الجمعية – وتم تحديد اليوم و المكان لتأسيسها، كما قام السيد أحمد توفيق المدني بكتابة رسائل الدعوة إلى مئة وعشرين ما بين عالم وطالب في القطر الجزائري.

وكانت الإجابة من طرف ثمانون من أصل مئة وعشرون عضوا.

و في يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر ذي الحجة 1349هـ الموافق ل05 ماي 1931م، حضر اثنان و سبعون من العلماء و الطلبة بنادي الترقي بالجزائر العاصمة وتم دراسة القانون الأساسي للجمعية وتم تعيين الشيخ أبو يعلي الزواوي كرئيس مؤقت و السيد الأمين العمودي للكتابة العامة، ثم عقد الاجتماع العمومي لانتخاب المجلس

[1]- **الشهاب**، العدد 3، جمادى الأول1344هـ - نوفمبر 1925م.

[2]- مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص ث 70- 71.

الإداري، وتم خلاله وبالإجماع إنتخاب الشيخ عبد الحميد إباديس رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان إبن باديس حينها غائبا عن الإجتماع[1].

وللنيابة عن الرئيس الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي، و للكاتبة العامة الأستاذ الأمين العمودي وبمساعدته الأستاذ الطبيب العقبى ولأمانة المال الأستاذ مبارك الميلي ولمساعدته الأستاذ إبراهيم بيوض[2].

و في اليوم السادس ماي 1931م عقدت الهيئة الإدارية أول جلسة بنادي الترقي برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي، والتي غاب عنها الشيخ إبن باديس و الطرابلسي وبحيث أعادت النظر في القانون الأساسي فأقرته بالإجماع، ثم ترجمته إلى الفرنسية و قدمته للحكومة للتصديق عليه[3].

وفي يوم الخميس 07ماي 1931م عقدت الهيئة الإدارية جلسة برئاسة ابن باديس الرئيس الفعلي للجمعية، وعرضت عليه الأعمال السابقة فوافق عليها، وانقضت الجلسة على الساعة التاسعة صباحا[4].

بعد الإجراءات الإدارية و توزيع المهام على أعضاء المجلس الإداري أصبح في متناولها مباشرة أعمالها، ولكن بعد الحصول على موافقة الحكومة الفرنسية و الترخيص لها، وكان لها ما أرادت يوم 1931/05/22م .

وتم الإعلان عن ذلك في الجريدة الرسمية الفرنسية بتاريخ 1931/05/31م[5] بالصيغة التالية:" بتاريخ 22 ماي 1931 م جرى التصريح في مركز عمالة الجزائر لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تهدف إلى محاربة الآفات الاجتماعية و غيرها وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل و تحجره القوانين و المراسيم

---

[1]- حمزة بوكوشة، **جريدة البصائر**، العدد317، 14 رمضان 1374هـ/ الموافق لـ 6 ماي 1955، ص05.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي، **آثار محمد البشير الإبراهيمي** ، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، جزء1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص72.

[4]- نفسه ، ص 72.

[5]- أمين بلعيفة، المرجع السابق، ص 95.

الجاري العمل بها وإن مركز الجمعية الاجتماعي في العاصمة هو: نادي الترقي، 09 ساحة الجمهورية[1].

[1]- أحمد الخطيب، **جمعية علماء المسلمين الجزائريين وآثارها الإصلاحية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص112.

## المبحث الثالث: موقف السلطات الفرنسية و الطرقية من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

إن الإدارة الفرنسية لم تعترض على إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولم تتحرك لما تولى الشيخ عبد الحميد إبن باديس رئاستها، وكانت تعتبره دوما رجل دين مسالم ، فنشاطه لم يكن سياسيا لا يتجاوز الإطار النظري[1].

وما زاد ثقتهم في هذه الجمعية، المادة الثالثة من القانون الأساسي و التي تنص على عدم التدخل في الأمور السياسية، وبذلك تكون السلطات الفرنسية قد اطمأنت، حيث تم ملئ الساحة السياسية وحشد الإصلاحيين و الطرقيين في كتلة واحدة، الأمر الذي يسهل عليهم مراقبتهم و الإشراف عليهم، بعد ما كانت تشكل عبئا ثقيلا عليها. وهذا ما يفسر منح الرخصة للجمعية بشكل سريع و الذي تم الإعلان عنه في الجريدة الرسمية الفرنسية بتاريخ1931/05/31 م وفي 1932م بدأ نشاطها السياسي بمقاطعة البضائع اليهودية ومحاربة منح الجنسية الجماعية الفرنسية للجزائريين[2].

وقد كتب الشهاب في ذلك يقول:" أن خمسة ملايين من المسلمين لن يقبلوا الجنسية الفرنسية، ولن يقبلوا الحقوق التي تعطي لهم إلا إذا أخذوا الجنسية أنهم يفضلون الموت في فقر وفي جهل محرومون من كل شيء عميان لا يتكلمون، فذلك أحسن لهم من العيش بعد التخلي عن هويتهم الإسلامية إن التنكر للقوانين الإلهية من أجل التمتع في الدنيا ، والحصول على الجنسية يعتبران جريمة نكرا".

إن نشاط الجمعية أثار حفيظة الإدارة الفرنسية مما حتم عليها الدخول في الصراع معها، من هذا كان يجب أن يطلب الكاتب العام بيروتون بانتهاج سياسة محاربة الجمعية بسبب نزعتها الوطنية فكان في نظره أن مدرسة الجمعية كانت تؤثر في نفوس تلاميذها وتأخذ بناصيتهم لذا اقترح عام 1932م بالرجوع إلى العمل

---

[1]- شارل روبير آجرون،**تاريخ الجزائر المعاصرة من الثقافة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير1954** ،المصدر السابق، ص555.

[2]- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص352.

بقانون18 أكتوبر 1892م المتعلق بمنح رخص المدارس الحرة من أجل تعطيل مدارس الجمعية .

إن الحاكم العام "كارد" عمل على ضرب الجمعية من الداخل وذلك من خلال استعمال بعض العناصر الموالية للإدارة الفرنسية من إنشاء جمعية أطلق عليها اسم "جمعية علماء السنة الجزائريين"، ولكن تم حلها لفشلها في نوفمبر 1935م [1].

وحسب قول الشيخ البشير الإبراهيمي أن فرنسا كانت تعتقد " إن أعدى عدو لها هو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لأنها كشفت عن مكايدها الخفية، وناقصة كل عمل لها بضده، فهي تهدم وجمعية العلماء تبني، وهي تجهل و الجمعية تعلم، وهي تنوم و الجمعية توقظ، وكفى بهذا سببا للعداوة التي لا صداقة معها"[2].

وفي هذا المسعى ذهبت الإدارة الفرنسية إلى إصدار جملة من القوانين لتعطيل عمل الجمعية ومنها قرارات الكاتب العام للشؤون الأهلية ميشال:

- القرار الأول1933/02/16م و الذي يشدد على مراقبة بكل اهتمام ما يروج في الاجتماعات و المسامرات الواقعة باسم الجمعية التي يترأسها الشيخ إبن باديس و الناطق بإسمها الطيب العقبي، و مراقبة المكاتب القرآنية، و توجيه التهم مباشرة لكل تجمع في شارع عمومي بحجة التحريض أو الإغراء لتحتال على المحاكم، كما تم اتهام الجمعية بعلاقتها بالحركة الدستورية التونسية .

- القرار الثاني: 1933/02/18 م ضرب حصار على دروس الوعظ و الإرشاد داخل المساجد، إلا بالترخيص.

- القرار الثالث1933/02/24م نص على رفع يد الجمعية الدينية التي كان يترأسها أحمد بن صيام و التي كانت تشرف على المساجد و التصرف فيها.

[1]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص253-254.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي،جزء 4 ، المصدر السابق، ص 171.

كما قام ميشال بإنشاء جمعية دينية أخرى وجعل فيها من يحب من أنصاره وأعوانها وكان هو على رأسها[1].

كما تم مع بداية فيفري 1933 م منع العلماء المسلمين من اعتلاء منبر مسجد تلمسان، ثم غلق مدارس منطقة وهران، وهذا بطلب من مصلحة الشعائر الإسلامية سيدي بلعباس التي كانت تندد بأعمال مدرسة الجمعية المناهضة لفرنسا.

- في 02 مارس1933م إصدار قرار يقضي بعدم الحديث في المساجد إلا للأعوان المخولين من العمالة دون سواهم.

- مرسوم 13 جانفي 1938م الذي عزز الرقابة على النوادي و الجمعيات وأخضعها إلى الحصول على الرخصة مسبقا.

- ثم مرسوم 08مارس 1938م الذي قرر فرض غرامات شديدة إلى حد ما على المعلمين الذين يفتحون مدارس دون الحصول على ترخيص و بالتالي ضرب التعليم العربي الحر.

- مرسوم 27أوت 1939م الذي يرخص بحجز أو تعليق المطبوعات التي تمس بالدفاع الوطني[2].

ثم اتجهت السياسة الفرنسية إلى التضييق على العلماء إما بالسجن أو النفي، فهذا الشيخ البشير الإبراهيمي وضع تحت الإقامة الجبرية في آفلو سنة 1940م و لم يتحرر منها إلا سنة 1943م[3]، ثم سجن بسجن الكدية بعد مجزرة 08ماي1945م، كما تم سجن الشيخ ناصر المدرس الحر ببلدية القرقور بسطيف، إضافة إلى هذا هو الكيد إلى رجال الجمعية كحادثة اغتيال مفتي الجزائر الشيخ كيحول ابن دالي[4]،و تم خلالها إلصاق التهمة بالشيخ الطيب العقبى، وتم سجنه ستة أيام بسجن بربروس، وتفتيش نادي

---

[1]- **البصائر**، العدد31، جمادى الأولى 1355هـ / أوت 1936، ص ص 4-5.

[2]- شارل روبير آجرون،**تاريخ الجزائر المعاصرة من الثقافة 1871إلى اندلاع حرب التحرير**1954 ،المصدر السابق، ص563.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، جزء4، ص 146.

[4]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن عقون، المصدر السابق، جزء2، ص 43.

الترقي وتفتيش إدارة البصائر ( الجريدة)، وحجز دفاتر و أوراق الإدارات المذكورة ومن ثم إغلاقها وضرب الحصار على النادي بقوات البوليس و الجندرمة[1].

أما الدور فكان على الجرائد و النوادي فقد صنعت صحيفة " السنة" من الصدور في 29 جوان 1933م.

وفي عام 1934م بلغت جمعية العلماء برفض كل إصدار جريدة باللغة العربية"[2].

وتم إيقاف جريدتي البصائر و الشهاب في نوفمبر 1939م.

أما النوادي، فكان على نادي الإصلاح في بوزينة الذي كان يشرف عليه الشيخ عمر دردوروقد تم حله سنة 1937م.

وإلى جانب هذه الإجراءات التعسفية، فقد طلبوا من الشيخ ابن باديس أن يقدم رخصة إن كانت له رخصة تتيح له مزاولة التدريس للطلبة بالجامع الأخضر، مع أنه كان يقوم بالتدريس في هذا الجامع منذ سبعة عشر سنة ولم يطلب خلالها من تقديم مثل هذه الرخصة كما استعانت الإدارة الفرنسية بأعوانها من المرابطين ورؤساء الزوايا و نواب المجالس المختلفة، وأمدهم بالمال ويسروا لهم إصدار الصحف لمحاربة المصلحين [3].

وعلى سبيل ذلك دفعت الإدارة الفرنسية عمر بن إسماعيل رئيس اللجنة الدائمة إلى توزيع بطاقة العضوية من أجل إنشاء الجمعية بالجهلة.

وبسبب تزعم الجمعية للمؤتمر الإسلامي1936م، وتقديم المطالبة الممثلة على سبيل التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي و تعليم اللغة العربية في المدارس الجزائرية، على إثر هذا طلب الحاكم العام من المفتي كيحول السابق الذكر بإصدار

---

[1]- **البصائر**، العدد 32، جمادى الثانية1355هـ / 22 أوت 1936م، ص1.

[2]- شارل روبير آجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من الثقافة 1871إلى اندلاع حرب التحرير**1954 ،المصدر السابق، ص558.

[3]- محمد خير الدين، **مذكرات محمد خير الدين**،جزء1،طبعة3،مؤسسة الضحى ،الجزائر، ص 94.

فتوى بأن أعضاء المؤتمر الإسلامي لا يمثلون السكان المسلمين الجزائريين وهم عبارة عن أقلية من المهجرين لهم مطامع سياسية و دينية[1].

كل هذه الإجراءات الكيدية ضد الجمعية لم تفلح مع إصرار الجمعية على رفع وتيرة نشاطها، إلا أن الإدارة الفرنسية لم تلجأ إلى حلها، وهذا خوفا أو ربما هذا يزيد من شعبيتها، أو تلجأ الجمعية إلى العمل السري و تغذية الأحزاب الوطنية، وفي كلتا الحالتين نشاط الجمعية لن يزول إلا بزوال الإستعمار، وسوف تحل في سنة 1956م وتنخرط في العمل الثوري المسلح.

أما موقف الطرقية فقد كان واضح منذ البداية، فلما كانت منتفعة بالسلطة الروحية، إلا أنها أخذت في الضعف و التراجع أمام إنتشار الحركة الإصلاحية مع بداية القرن العشرين وهذا ما فتح المجال للصراع بين الطرقيين الذين يعتمدون على إسلام العادات وتقديس الأموات وأهواء المرابطين، وبين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث إتجهت الجمعية في نقدها للطريقة في جانبها العقدي وانحرافها وإدعاءاتهم الباطلة .

لذا دخل الطرقيون في سجال مع رجال الإصلاح و التشهير بهم، وكانت جريدة البلاغ ميدانا لهم، وكان هذا العداء منتشرا خاصة في الغرب الجزائري مع الطريقة العلوية، كما كانت هناك محاولات خطيرة لاغتيال ابن باديس سنة 1931م و 1932م وكذلك محاصرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين [2]. كما ذهب الطرقيون إلى " تكوين جمعية منافسة ليؤكدوا وجودهم أمام الإدارة الجزائرية بوصفهم الممثلين الحقيقيين لجماهير المسمين، وهكذا أسسوا جمعية لعلماء السنيين"[3].

ولكن حكمة بعض رجال الإصلاح كالإبراهيمي الذي كان ممثلا عن الجمعية في الغرب، قد أدى دوره في نشر الفكر الإصلاحي بامتياز وذلل الصعاب وإنتشرت

---

[1]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 261.

[2]- محمود بوكسيبة، المرجع السابق، ص ص213- 226.

[3]- علي مراد، المرجع السابق، ص 68.

المدارس و النوادي، وهناك من إنشق عن الطريقين وإنظم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1].

[1]- محمود بوكسيبة، المرجع السابق، ص 226.

# خلاصة الفصل

جاء ميلاد جمعية العلماء في فترة شهدت الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر ومزيدا من الخيلاء والتعالي والغطرسة الفرنسية ، كما أن هذه الفترة زامنها نمو وتطور الوعي السياسي وهذا ما شهدته الساحة السياسية من ظهور التيارات الفكرية والسياسية كنجم شمال إفريقيا في 1926م ، واتحاد النواب المسلمين الجزائريين 1927م ، وفي الخامس ماي 1931م كان ظهور جمعية العلماء وكان الاعتراف بها سريعا من طرف السلطات الفرنسية وهذا لاحتواء الحركة الإصلاحية والطرقية والإشراف عليها .

وفي بداية القرن العشرين ظهر الضعف على الزوايا الطرقية التي كانت في السابق قلاعا للعلم و الجهاد ، حيث أصابها الوهن والانحراف وكان من مظاهرها انتشار الدروشة ، وأما التعليم فيها كان ضعيفا جدا يعتمد على الوسائل والمناهج والطرق القديمة تعتمد على الحفظ والإستظهار .

لذا جاءت الجمعية للقيام بواجبها اتجاه الوطن والأمة ، وتركز نشاطها على التعليم والتربية وأخذ بناصية أبناء الشعب ، وهذا ما أزعج فرنسا وأدخلها في صراع معها ، وهنا تدخلت فرنسا بإصدارها جملة من القوانين لتعطيل هذا المشروع الإصلاحي ، وكان ضمن دائرة هذا الصراع الطرقية التي قامت بمحاولة إغتيال الشيخ ابن باديس من طرف الطريقة العلّيوية .

# الفصل الثالث:وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمواجهة الإدماج والفرنسة والتنصير وأهدافها

## المبحث الأول :التربية والتعليم

أولا:المدارس

ثانيا:التعليم المسجدي

ثالثا:الرحلات والبعثات العلمية

رابعا:الكتابة التاريخية

خامسا :النوادي والجمعيات

## المبحث الثاني:الصحافة

## المبحث الثالث:أهداف جمعية العلماءالمسلميت الجزائريين من استعمال هذه الوسائل

لقد إعتمدت الجمعية في القيام بدعوتها ورسالتها على نفسها، فجندت الجماهير وبذلت ما في وسعها لتثقيفها و تعليمها، وتوعيتها بوسائل حديثة مثل الصحافة، المدرسة المساجد، والنوادي و الزوايا[1]، قامت بطبع الكتب الخاصة بهذا الغرض، و نشر مجلات علمية، ومحاضرات أخلاقية، وخطبا منبرية و توسيع دائرة الوعظ و الإرشاد بطرق علمية حديثة [2] .

**المبحث الأول :التعليم والتربية**

_ **أولا: المدارس**: بواسطة بناء المدارس خرجت الجمعية عن الطرق التقليدية المألوفة في الكتاتيب القرآنية و الزوايا، خاصة عندما جهزت مدارسها بوسائل عصرية حديثة ترغب الأطفال في تعليم دينهم و لغتهم، فكانت هذه المدارس تنافس المدارس الفرنسية الرسمية، وجراء هذا تعرض القائمون عليها لمضايقات، وذلك بسبب إقبال الشعب على بناء المدارس الحرة [3].

وعندما أنشئت الجمعية لم يكن في الجزائر سوى ثلاث مدارس فرنسية إسلامية تشرف عليها فرنسا، ومدرستين تشرف عليهما الجمعيات الثقافية مثل: المدرسة الراشدية في عام 1902م و مدرسة التوفيقية في عام 1908م، و بعد إنشاء الجمعية أنشئت جمعية التربية و التعليم الإسلامية التي أسسها عبد الحميد بن باديس1931م[4]. أما فيما يخص المدارس الإسلامية فكانت مدرسة دار الحديث بتلمسان بإشراف الشيخ الإبراهيمي ومدرسة الشبيبة الإسلامية في العاصمة بإشراف الشيخ الطيب العقبي، ومعهد ابن باديس في قسنطينة، بلغ مجموعها عشية اندلاع الثورة نوفمبر 1954م،(

---

[1]- محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر1954**، طبعة1، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1985،ص ص 114-115.

[2]- عبد الكريم بو الصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية من 1931- 1945، المرجع السابق ،ص 78.

[3]- محمد الطيب العلوي، المرجع سابق، ص78.

[4]- محمد طاهري، **الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2010 ص15.

150) مدرسة تستوعب مقاعدها حوالي 50000 طفل يدرسون اللغة ومبادئها وأصول الدين الإسلامي و التاريخ الجزائري والإسلامي[1].

وبظهور جمعية العلماء في ميدان التعليم، إنتشرت لدى الجزائريين المسلمين رغبة ملحة للتعليم، فقام العلماء برسم خطة التعليم عن العلم و العقيدة و بما هو مناسب لفطرتهم، و قد حثوا الناس على تعليم الصغار و الكبار و البنين و البنات[2]، وكانت الدعوة شاملة من أغنياء و فقراء على حد سواء .

ودعت المعلمين في مدارسها الابتدائية و الثانوية إلى تعليم الأطفال التاريخ الإسلامي خاصة تاريخ شمال إفريقيا و عظمائه في القرون السالفة، ومن المواد المدرسة : التفسير، الحديث، الفقه، الفرائض، العقائد، الأدب، المواعظ، المنطق، النحو البلاغة، دراسة الإنشاء، الحساب، الجغرافيا، التاريخ،...[3]

وأسست الجمعية 170مدرسة عربية حرة، تعلم الدين الصحيح و التاريخ الإسلامي و العلوم العصرية، وبلغ عدد تلاميذها كل سنة ما يزيد عن الخمسين ألفا بين ذكور كونت لهم طبقة صالحة من المدرسين أغلبهم خريجي الجامعة الزيتونة بتونس جاوز عددهم في المراحل الأخيرة تسعمائة معلم، و أنشأت الجمعية لجنة التعليم تحت إدارة فضلاء من العلماء و أمثال: الحفناوي، محمد الصالح رمضان، فأوجدت البرامج و المناهج، و أخضعت كل مدارسها لمنهاج واحد [4].

وكان ابن باديس من مشجعي التبرع بالمال لفتح المدارس الحرة في أنحاء الجزائر وقام بإرسال البعض من تلاميذه إلى جامع الزيتونة وبعد عشر سنوات من الإصلاح أثمرت جهوده في تكوين جيل متشبع بالقيم الإسلامية[5].

---

[1]- محمد طهاري،المرجع السابق، ص16.

[3]- نفسه، ص 152 ،153 .

[4]- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح، مذكرات**، جزء2، دار البصائر، الجزائر، 2009،ص ص276- 277.

[5]- عمار عمور، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر عامة**، جزء1، طبعة 1 ،دار المعرفة ص 309.

ويقول سيد قطب في مقال البصائر:"لقد وجه الاستعمار همه في الجزائر إلى سحق العقيدة و سحق اللغة... فلما إنتفضت الجزائر بالحياة كانت العقيدة هي المشعل ... وكانت اللغة هي الحبل الذي تتماسك به الجموع الشاردة في الظلام" [1].

وكان للجمعية قوانين لتعليم وكانت من أبرز المواد في قوانينها تتحدث عن الكفاءة لإحياء الدروس في الحديث و التاريخ فكانت تأسس جمعيات للتعلم وتأسيس المساجد في المدن و القرى و توصي بالكفاءة ورد كل هذا في بعض المواد منها المادة 169، والمادة 172، 175 [2].

_ **ثانيا: التعليم المسجدي**: كان المسجد قديما قلعة ومدرسة ونواديا، لكن الاستعمار جرده من مهامه الأصلية لكونه يكون المجاهدين ويتعلم فيها الصغار مبادئ دينهم ويتثقف فيه الكبار، ونواديا يلتقي فيه طبقات الأمة، وتبادل الآراء وكان هدف الجمعية إسترجاع المساجد وعمدت إلى بناء مساجد حرة لترفع صوت الحق ودعوة الإسلام[3] وكان ابن باديس يدرس في المساجد بعد إستقراره في قسنطينة في 1913م، المسجد الكبير سيدي قموش كان يعلم من صلاة الفجر حتى صلاة العشاء فوجا بعد فوج دروسه كانت تجذب الشباب، ودروس الوعظ و الإرشاد، كان يفسر الحديث والقرآن ويلتحق بالمسجد فرعا لتعليم الأميين من الكبار و كذلك الخطب الحماسية
والعتابية [4].

وإستمرت الجمعية بنضالها بعد وفاة ابن باديس وهذا مقتطف من ملخص لتقرير قدمه مجلس إدارتها في أوت 1944م، وهنا تحدثت الجمعية في أحقيتها و المسلمين في التصرف في المساجد، وكذلك تصرفها في الأئمة في مسائل الاختيار و التولية و العزل

[1]- محمد البشير الإبراهيمي ،المصدر السابق، ج2، طبعة1، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 8.

[2]- عبد الرحمان شيبان، **من وثائق جمعية علماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص ص 63-65-67.

[3]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص 115-116.

[4]- عبد الرشيد زروقة ، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر** 1913-1940،ط1، دار الشهاب بيروت، 1990، ص ص166- 185.

و المراقبة، و الوقف شرع لأغراض دينية وإجتماعية وأهمها ينفق على المساجد وتدخل فرنسا يعتبر تعديا على مبادئ إحترام الأديان، و تدخل غير المسلمين فيها ظلما فهذا حق المسلمين[1].

ولقد وضعت فرنسا يدها على المساجد و الأوقاف، و أئمة المساجد واعتبرت نفسها تحترم الإسلام [2].

وكما جاء تقرير التعليم المسجدي لعبد الحميد ابن باديس، يذكر فيه أن الرسول صل الله عليه وسلم كان يقيم الصلاة و يجلس لتعليم أصحابه فارتبط المسجد بالعبادة و التعليم

وقد عملت الجمعية على تنظيم دروس الوعظ و الإرشاد الديني في المساجد وتنظيم محاضرات في التهذيب وشؤون الحياة و لقد نجحت في هذا الباب لولا عرقلة الأحكام الإدارية الفرنسية، وغلق المساجد[3].

وقد ذكر ابن باديس دور المساجد في المجتمعات الإسلامية، فالجمعية قد إتخذت المساجد أداة فعالة لتربية العامة وتعليمها، ونقطة التقاء بين قادة الجمعية ومختلف طبقات المجتمع الجزائري المسلم ومن أهم المساجد التي كانت مراكز إشعاع: الجامع الأخضر سيدي عبد المؤمن، المسجد الكبير...[4]، وكان إبن باديس يدعو للتعليم ألمسجدي وقد درس فيها وذلك قصد تحسين هذا التعليم، وقد إقترن المسجد بالتعليم وكان عدد تلاميذ الجامع الأخضر وحده سنة 1936 م يقدر بثلاثمائة طالب، وكان يهدف إبن باديس إلى تأسيس كلية للتعليم الديني ولتخريج فقهاء يعلمون الأمة وقد اتبعوا في المساجد طريقة السلف في الوعظ و الإرشاد.

[1]- محمد خير الدين، **مذكرات محمد خير الدين**، المصدر السابق، ص ص 22- 23.

[2]- نفسه ،ص ص 23- 24.

[3]- جمعية العلماء المسلمين، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، 2008 ص ص60- 100.

[4]- نفسه، ص 136.

وقد كانت تقام مجالس الذكر وهي نوعان أحدهما من كلام القرآن الكريم وهي عبارة عن بعض دروس التفسير و النوع الثاني عبارة شرح الأحاديث النبوية الشريفة[1].

**ثالثا: الرحلات و البعثات و الوفود:**

لقد كان ابن باديس يقوم بالرحلات للتعرف على الوطن و الالتقاء بالعلماء، وطلبة العلم وحثهم على نشر الدعوة، ومقابلة شيوخ الطرق الصوفية وإجراء الحوار معهم الرجوع إلى الكتاب و السنة، ومحاولة معرفة مشكلات المناطق المختلفة، و التعرف على نشاط التنصير و الإستشراق لمحاولة إبطال كيد فرنسا وزيادة بعض المؤسسات التربوية[2].

وكذلك التجول ذلك في سبيل الوعظ و الإرشاد في البلدان و ذلك لأنه واجب لكن الإدارة الفرنسية ضايقتهم ومنعتهم من التجوال و الإرشاد، وذلك لأسباب وهمية، ومن أمثلة ذلك منع رئيس الجمعية من التجول[3].

وكذلك البعثات العلمية التعليمية، فلقد سعت جمعية العلماء لتوسيع دائرة نشاطها التعليمي، وعمقته فلم تكتفي بالوفود الداخلية، واتجهت إلى بلدان عربية أخرى ترسل إليها الجزائريين الناجحين لإكمال دراستهم العالية، وتوالت هذه البعثات خاصة إلى المشرق العربي، ولقد تعدد البعثات إلى المشرق في مصر، الكويت، العراق، سوريا، وغيرها. وزاد عدد أفراد هذه البعثات سنة 1954م. ومن أمثلة : من كانوا ضمن البعثات إلى مصر تركي رابح عمامرة، السنة الثانية، المعهد كلية دارالعلوم ( جامعة القاهرة)، ومثال من بعثة الكويت: محمد الرشيق سيسان، السنة الرابعة ثانوي، مدرسة الشويخ الثانوية.....[4]،للمزيد أنظر للملحق3.

---

[1]- مازن صلاح مطبقاني، المرجع السابق، ص 71.

[2]- مازن صلاح مطبقاني، المرجع السابق ، ص ص65- 66."

[3]- محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ خير الدين**، المصدر السابق، ص 36.

[4]- نفسه، ص ص 37-38.

**رابعا: الكتابة التاريخية :**

لقد إتجه إبن باديس إلى تغيير هذا الواقع المرير و الأليم، مركزا جهده على بعث التراث العربي الإسلامي للجزائريين الناشئة لمواجهة حملات التشويه و التزييف التحريف الذي طال البعد الحضاري للجزائر، وهنا حدد أركان عن له في الدين و اللغة و الوطن والتاريخ [1]، بهدف التنبيه إلى الماضي المجيد، وإدراك الواقع المتخلف و التطلع إلى إحياء الماضي وتجاوز التخلف من أجل بناء أفضل لأن " التاريخ ذاكرة الشعوب، وبقدر ما هو مصدر لاستلهام العبر و الدروس من الماضي فهو أيضا عامل توحيد و تجميع لطاقات الأمة في الحاضر و الجزائريون تجمعهم على إختلاف عرقهم و لهجاتهم محطات تاريخية إمتزجت فيها دماؤهم دفاعا عن بلدهم في وجه حملات العدوان التى تسعى إلى ضرب كيان الوطن وإنهاء وجوده التاريخي و الحضاري"[2].

ونجد من العلماء من كانت له أعمال جليله لأحياء الماضي المجيد لهذا الوطن العزيز الأسير بين نيران الاستعمار، وهو العلامة المبارك الميلي في كتابه تاريخ الجزائري في الحديث و القديم يحث يذكر في جزئه الأول مآثر وبطولات البربر الذين رفضوا الاندماج عند تعرضهم إلى الغزو الروماني.

ويقول عن هؤلاء- البربر- :" إن البربر من أغنى الأمم رجالا في صفاء الذهن وقوة الجنان "[3].

وأن البربر لهم القابلية في تطوير و ترقية بلادهم، ما لم يصحب هذا أي صغار حسب قوله، وكانت لهم حسب قوله، وكانت لهم العزة ببلادهم وكان شعارهم "أرض البربر للبربر"[4].

---

[1]- عمار بن مزوز، المرجع السابق، ص 134.

[2]- عمار بن مزوز، المرجع السابق ، ص 46.

[3]- مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، تقديم وتصحيح، محمد الميلي،جزء1، دار الكتاب العربي، الجزائر،2010، ص 387.

[4]- نفسه، ص 438.

كما كان مدافعا عظيما معتزا بالكاهنة رغم أنها لم تكن على دين الإسلام فهو يقول عنها:" كل من ينظر التاريخ بعين الحقيقة يراها درة في جيد تاريخ المرأة بما كانت عليه من حسن التدبير وشدة البأس و صدق الدفاع عن الوطن و الثبات على المبدأ"[1].

وهناك كذلك عبد الرحمان الجيلالي وله كتاب " تاريخ الجزائر العام" وأحمد توفيق المدني وله كتاب " الجزائر". ومبارك الميلي "تاريخ الجزائر في القديم والحديث"

فالجمعية قد واجهت كل من يطعن في وجود الوطن أو الأمة الجزائرية أو في بعده الحضاري التاريخي، وهذا ما ذكره ابن باديس في هذا الصدد:" إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا ولا يمكن أن تكون فرنسا ولا تريد أن تصير فرنسا ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت، بل هي أمة بعيدة كل البعد في لغتها وفي أخلاقها عناصرها وفي دينها... ولها وطن محدود معين هو الوطن الجزائري بحدوده الحالية المعروفة والذي يشرف على إدارته العليا السيد الوالي المعين من قبل الدولة الفرنسية"[2].

وقد نجحت الجمعية نجاحا ملحوظا في إحياء تاريخ الجزائر ومحاربة تشويهه وتزويره، وكانت المناهج الدراسية تركز بصفة عامة على اللغة العربية و الدين الإسلامي و التاريخية العربي الإسلامي للجزائر و الوطن العربي و جغرافية الجزائر و الوطن العربي ، كما تم إدراج مادة التاريخ في المدارس الابتدائية في السنة الثالثة حصتين في الأسبوع- حيث يدرس التلميذ تاريخ الجزائر بصفة عامة، ويستمر هذا حتى السنة الرابعة إبتدائي، وفي السنة الخامسة و السادسةإبتدائي فالتركيز على التاريخ الإسلامي و السيرة النبوية ثم تاريخ الجزائر في العصر الحديث إبان الإحتلال الفرنسي[3]

**خامسا:النوادي و الجمعيات**

---

[1]- نفسه، ص 497.

[2]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 241.

[3]- رابح تركي، المرجع السابق، ص ص 334-335.

لقد أنشأت جمعية العلماء المسلمين الكثير من النوادي في كثير من المدن والقرى وأنشأت للتهذيب و التربية الإسلامية، بلغت بعض الأحيان ثمانين ناديا لتبليغ دعوتها بواسطة هذه النوادي إلى الشبان، فتتقذهم من المقاهي و تجرهم إلى النوادي و المدارس و المساجد[1].

وكانت النوادي تسهل الإتصالات و ذلك تحت ستار الشرعية، يمكن من عقد الإجتماعات و تتجلى فيها المساواة، وتساعد الشبان على تكوين علاقات بينهم ونشر الوعي و الثقافة و تبادل الآراء و مناقشة القضايا الإجتماعية و السياسية و الدينية[2] وكان من أبرز من أنشأ النوادي عبد الحميد ابن باديس وكثير من العلماء، وكان يلتقي في هذه النوادي المثقفون و الأدباء، وتبادل الآراء حول الأمة وتلقي فيها المحاضرات[3] وتقام فيها المسامرات و المسرحيات و الأشعار و الأناشيد، وفتحت النوادي لإتخاذها وسيلة من وسائل الدعوة للإصلاح و الجهاد، وتعتبر همزة وصل بين المدرسة و المسجد لأن هناك أعداد كبيرة من الشبان الجزائريين لم تجد الجمعية وسيلة لتبليغهم المبادئ الإسلامية و الثقافية العربية إلا فيها وكانت تعتبر رمز للوحدة الوطنية و الإجتماعية[4].

وترى الجمعية أن النوادي التي أسستها هي في حكم مدارس التعليم، ومكملة لوظائفها لأن طبقات الأمة ثلاث : صغار تضم المدارس الابتدائية و كبار تجمعهم المساجد و شباب تخطفهم الأزقة وأماكن الخمر و الفجور، فإذا أرادت الجمعية أن تقوم بواجبها الديني معهم ممن لم تجدهم لا في المساجد ولا في المدارس فمن واجب الجمعية أن تنشط النوادي لتقوم بمهمتها التهذيبية وألا تمنعها الحكومة من بيع المشروبات المباحة[5].

---

[1]- محمد البشير الإبراهيمي ، المصدر السابق، طبعة1، جزء4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 256.

[2]- عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية 1931 - 1945**، المرجع السابق،ص150.

[3]- رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، 1830- 1989، جزء2، دار المعرفة، الجزائر، ص98.

[4]- عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص ص 166-185.

[5]- محمد خير الدين،المصدر السابق، ص 36.

ولقد تأسست هذه النوادي الثقافية لتنظيم الشباب وتأطيرهم في منظمات ثقافية وكشفية وفنية ورياضية حتى تشغلهم فيما هو صالح لتبعدهم عن مهاوي الإنحراف و الضياع[1].

ومن المعروف أن لكل نادي مهمة خاصة أما النادي في الجزائر فله مهمات باعتباره مركز من مراكز التربية و التعليم و التوعية أو مركز من مراكز التثقيف و الإعلام، يتلقي فيه الشبان و الشيوخ و الجهال و المثقفون وكل الطبقات الشعبية وإستطاع بهذا اللقاء الواسع أن يقدم خدمات معتبرة في ميادين الإصلاح الديني و التوعية السياسية ونشر الثقافة العربية الأصلية[2]، ويمكن أن نقول أن الجزائريين لم يكونوا يعرفون الاجتماعات منذ الاحتلال الفرنسي فقد كانت قوانين الأنديجينا[3]، تحرم الاجتماعات وكانت كل الحركات تتسم بقلة النظام داخل القطر الجزائري إلى وضع معقل بعاصمة القطر الجزائري كان له تأثير عظيم على الحياتين السياسية والاجتماعية وذلك هو أول نادي نادي الترقي[4].

الذي تمكننا من تأسيسه بعد جهود عظيمة في أحسن موقع من عاصمة الجزائر فكانت قاعاته الفسيحة تجمع النخبة المفكرة كلها ويقبل الناس عليها إقبالا عظيما، وكما نسير بنادي الترقي رغم القوانين الصارمة، وقاوم النادي نزعات الاندماج وطلب الجنسية الفرنسية[5].

فكان التأسيس من طرف بعض العلماء و الأعيان لهذا النادي سنة 1926م، فكانت تلقى به المحاضرات و الدروس ويحاضر فيه ابن باديس كلما حل بالعاصمة،

---

[1]- سعيد بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا**، 1936-1956، دار هومه للطباعة و النشر التوزيع، الجزائر، 1985، ص 64.

[2]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق،ص115.

[3]- **الأنديجينا**: مجموعة النظم و الأوامر يطبقها الضباط و الحكام و الحكام العسكريون والمدنيون على الرعايا الجزائريون.للمزيد أنظر : عبد الكريم بو صفصاف، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطوير الحركة الوطنية**1931-1945، ص 115.

[4] - أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، المصدر سابق، ص 165.

[5]- نفسه،ص 165.

وقد كتب لهذا النادي أن يشهد ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان لها أكبر الفضل في توحيد العمل الإصلاحي[1].

وإتخذت الجمعية نادي الترقي مقر لها لمدة عقد من الزمن لأصدق دليل، ولقد عرفت هذه المؤسسات التعليمية سواء المدارس و المساجد وابل من القرارات الإدارية لغلقها فكان للنوادي أهمية قصوى في إتجاه العلماء إليها وذلك لتوجيه الشباب وتثقيفه[2].

ونظرا للمهمة الخطيرة التي كانت تقوم بها النوادي في الجزائر من أجل تثقيف الشباب و توعيته سياسيا وإجتماعيا ووطنيا، فبعد محاربة التعليم العربي الحر من الفترة الممتدة 1933م- 1939م في هذه الفترة تمت محاربة النوادي العربية الحرة التي تنشئها جمعية العلماء[3] وقد صدر قانون النوادي في 20جانفي 1938م من وزير داخلية فرنسا وهو يمنع بيع المشروبات بها إلا برخصة خاصة، وقد إعتبرته جمعية علماء المسلمين بمثابة أمر بإغلاق النوادي و بالتالي القضاء على نشاط الجمعية الحيوي في ميدان رعاية الشباب وتربتهم وتوجيههم توجيها عربيا إسلاميا[4].

ولقد كانت الحكومة الفرنسية تعلم أن النوادي ليست محلات اجتماع اعتيادية، وإنما هي ملجأ لكل القائمين والمحكمين لدولاب النهضة الذين طاردتهم قراراتها المتساقطة فمنعتهم من العمل لدينهم ولغتهم في النوادي، وقد كانت تدفع الاشتراكات بالنادي ولكن هذا الأمر لم يفي وحده بتسديد مصاريف النادي، وفرضت عليهم طلب رخصة لهذا البيع ومن خلاله القضاء على النوادي، وقد فرضت على نواديهم ما يفرض على المقاهي و التبرعات و الحانات، وتدخل البوليس في شؤونه ومراقبة إدارة المجابي( الضرائب) لأعماله، ودخله السنوي وفي هذا مس خطر لحياة النادي

---

[1]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 62.

[2]- عبد الكريم بو صفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى**،دون ناشر،دون مكان نشر،دون تاريخ، ص188.

[3]- تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية**، 1931- 1956، المرجع السابق، ص ص92-93.

الأدبية و المادية[1]، ومن أمثلة من مسها هذا الوضع : نادي الإصلاح تم إغلاقه في 1937 م التابع للجمعية[2].

ومن أمثلة النوادي في المدن : نادي الإسلامي في ميلة، نادي النجاح في سيدي بلعباس ونادي العمل بسكيكدة، ونادي الشباب المسلم في قالمة...، بالإضافة إلى النوادي كذلك اهتم إبن باديس بالكشافة خاصة فوجي" الرجاء و الصباح" الذي رأى فيهما تطلعا إلى معركة التحرير، كما ساهم في تأسيس الجمعيات الفنية والرياضية[3].

ومن أمثلة الجمعيات التي أسستها الجمعية: جمعية الشباب الفني تأسست عام 1936 م، وهدفها إحياء الفنون الإسلامية و الاقتباس من الغرب كالفن التمثيلي لخدمة الفكر الإسلامي، كذلك " جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونة" التي تأسست عام 1934م في تونس وقد أشرف على تكوين مجلسها الإداري الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وكان هدفها تقوية الروابط بين الطلبة الجزائريين و التونسيين، وقد أسس طلبة الجزائر " جمعية طلاب شمال إفريقيا في الجزائر سنة 1930[4]، كما تأسست جمعية أخرى لطلبة شمال إفريقيا في فرنسا لتقوي أواصر الوحدة بين الطلاب المغاربة، وقد عقدت هذه الجمعيات عدة مؤتمرات في الجزائر ودول المغرب العربي، وهذا بالإضافة إلى إنشاء جمعية التجار و الجمعيات الخيرية مثل:جمعية تجار قسنطينة 1934م برئاسة بلقاسم بوشجة، كذلك " جمعية أمال" التي تضم التجار الجزائريين من أنحاء الوطن، بالإضافة إلى هذا كانت وسائل أخرى: المشاركة في الإحتجاجات، و التجمعات وإرسال الوفود كرد فعل على أفعال فرنسا[5]. **للمزيد أنظر للملحق:1 .**

---

[1]- نفسه ،ص ص 92-93.

[2]- محمد مورو، **بعد مروره 500 عام من سقوط الأندلس** 1492-1992، الجزائر تعود لمحمد صل الله عليه وسلم، المختار الإسلامي للطبع و النشر، القاهرة، ص80.

[3]- نوار خرخاشي نبيل، **العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين و الطرق الصوفية** ( 1954/1925)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، إشراف العماري الطيب، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2012-2013، ص14.

[4]- نفسه ، ص 14.

[5]- نفسه، ص ص14-15.

**المبحث الثاني :الصحافة**

لقد كان هدف المصلحين في الجزائر هو إصلاح المجتمع من كل جوانبه و النهوض به من رقدته الطويلة، فقد اتخذوا من الصحافة وسيلة أساسية منذ 1925م لنشر أفكارهم الجديدة وتمزيق ركام الجمود الذي سيطر على المسلمين في الجزائر حوالي القرن، وعند تأسيس الجمعية سنة 1931م، جعلت من الصحافة الوسيلة الأولى لنشر دعوتها ومبادئها وأهدافها[1]، وكان ظهور أولى الصحف الجزائرية القوية هي جريدة النجاح التي تأسست عام 1919م، فساهم فيها ابن باديس تأسيسا وتحريرا وكانت مقالاته تحت إسم مستعار كالقسنطيني أو العبسي...لكنه تركها وأسس صحافته الخاصة[2]، وقد إستعان ابن باديس بتأسيس مطبعته الخاصة حتى لا تكون طباعة الجريدة عبئا عليه، فكانت أول جريدة هي جريدة المنتقد، في 02 تموز( جويلية1925م) . وكان شعارها أنها جريدة وطنية حرة تعمل لصالح الأمة، وهي جريدة تهذيبية سياسية إنتقاديه تصدرها الشبيبة الجزائرية تصدر كل خميس من كتابها مبارك ميلي، الطيب العقبي، أبي اليقضان...[3]

لقد حملت جريدة المنتقد فكرة الإصلاح وذلك بتنزيه الإسلام لما أحدثه فيه المبتدعون زخرفه الجاهلون، لكنها لم تدم طويلا نظرا لهجومها الحاد ضد الخرافات و البدع أثار الطريقيون فاستعانوا بالإستعمار ضدهم، عطلت بعد أن صدرت لمدة4 أشهر صدر منها 18 عدد، صدر العدد الأخير منها في 29 تشرين الأول 1925م[4].

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية** 1931- 1945، المرجع السابق، ص 139.

[2]- مازن صلاح مطبقاني، المرجع السابق، ص ص 68-69.

[3]- عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 179.

[4]- نفسه ، ص ص 179- 180.

وقد كانت تخضع كل شيء للنقد و النظر عكس ما كان يدعو إليه المتزمتون الذين يقولون اعتقد ولا تنتقد، وقد ثار ابن باديس على الأوضاع المنحطة للعالم الإسلامي من خلال جريدة الشهاب[1].

فأصدر جريدة أخرى في نفس السنة إسمها الشهاب، والتي استمرت في الصدور حتى عام 1929 ثن تحولت إلى مجلة شهرية إلى غاية عام 1939 حيث توقفت نهائيا[2].

ثم أنشأت صحيفة جديدة باسم السنة النبوية، هي جريدة أسبوعية صدرت بإسم الجمعية تحت إشراف رئيسها عبد الحميد ابن باديس، وكان يرأس التحرير الطيب العقبي والسعيد ألزاهري، وقد صدر الأول منها في ذي الحجة عام 1351هـ وتوقف صدورها في ربيع الأول عام 1352ه/1933م [3].وقد صدر عن السنة النبوية المحمدية 13 عدد من 17 يوليو إلى 3 يوليو1933م[4]. فلما أوقفتها الحكومة كونت، أخرى باسم الشريعة المحمدية جريدة أسبوعية، تحت إشراف عبد الحميد ابن باديس يترأس تحريرها الشيخ العقبى و الشيخ ألزاهري[5].

صدر منها 17 عدد من 11 سبتمبر 1933م إلى غاية 8 جانفي سنة 1934م[6] صدر العدد الأول منها يوم الاثنين 25 ربي الأول 1352هـ [7]وكذلك كانت هناك جريدة الصراط السوي، أسبوعية أيضا لسن حال جمعية العلماء المسلمين صدرت بتاريخ 1933/9/11م. وعطلت في بداية جانفي 1934م يديرها عبد الحميد ابن باديس وصاحب إمتيازها أحمد بوشمال وهكذا في مدى سنة واحدة فقط أنشأت الجمعية العلماء

---

[1]- رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص 98.

[2]- عمار عمور، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، ط2، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 171.

[3]- محمد خير الدين، المصدر السابق، ص 247.

[4]- **البصائر**، السنة 1( 1935- 1937)، دار البعث للطباعة و التوزيع، قسنطينة، الحزائر، ص ب.

[5]- الزبير بن رحال، **من أعلام الجزائر الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العليمية و الفكرية** 1889-1940، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 58.

[6]- نفسه، ص 58.

[7]- **البصائر**، السنة 1، العدد1، المصدر السابق.

ثلاث جرائد[1]، وهذه الصحف الثلاثة التي أصدرتها جمعية العلماء تباعا في ظرف سنة واحدة كانت تعطل بقرارات من السلطة الفرنسية بالجزائر وآخرها صحيفة الصراط جاء المنع عليها متبوعا بمنع جمعية العلماء من إصدار صحيفة لها، وباسمها إلى حين إشعار آخر، وعاودت الجمعية طلب الرخصة في تلك الفترة إستخدمت الشهاب لنشراتها وغيرها بعدما أذنت فرنسا للجمعية بإصدار جريدة البصائر الصادرة يوم الجمعية 1 شوال يوم عيد الفطر1354هـ الموافق ليوم 27ديسمبر1935م[2].

البصائر من 1935م- 1939م ومن 1947م-1956م.أنظر الملحق،2 (نموذج).

أ. **بصائر ما قبل الحرب 1935م- 1939م**:جريدة أسبوعية كان مديرها ورئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبى في السنتين الأوليتين، وفي سنة 1937م عين الشيخ مبارك الميلي من المجلس الإداري لجمعية علماء مديرا ومحررا للبصائر خلفا للشيخ العقبى وظل الشيخ الميلي مديرا لها حتى سنة 1939م، أي طوال سنتين[3].

وقد كانت البصائر جريدة أسبوعية برئاسة وإدارة الشيخ الطيب العقبى، والسعيد ألزاهري، وصاحب الإمتياز فيها الشيخ محمد خير الدين وقد عمدت الجريدة إلى خطة ذكية مزدوجة، ظاهرها مسالمة الحكومة الفرنسية، وباطنها عداوة متحكمة وشديدة للموظفين الرسميين ورجال الطرق والأحزاب المعادية لجمعية العلماء وكان لها انتشار واسع في الداخل و الخارج وبلغته ما لم تبلغه أية جريدة عربية في الجزائر إذا كانت تطبع حوالي أربعة آلاف نسخة[4].

وصدرت هذه الصحيفة في عهد حكومة الواجهة الشعبية الاشتراكية الفرنسية فكانت إيذانا ببدء عهد جديد من كفاح النهضة الوطنية فاهتزت الجمهورية ومعها الأمة، فواجهت الطغيان و البهتان في كل مكان إلى حين إعلان الحرب العالمية الثانية في

[1]- محمد خير الدين، المصدر السابق، ص248.

[2]- **البصائر**، السنة 1، العدد1، المصدر السابق.

[3]- الزبير بن رحال، المرجع السابق، ص 59.

[4]- عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 184.

أوت 1939م فقامت الجمعية بتعطيل صحفها اختياريا بعد أن كان ذلك إجباريا حتى لا تقع في حالة الطوارئ[1].

ب. **بصائر ما بعد الحرب** 1947م-1956م:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عادت الجمعية برئاسة العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي، وأحيت جريدتها البصائر، في سلسلة ثانية كانت بإشراف وإدارة رئيس الجمعية الشيخ الإبراهيمي، بدأ صدورها في يوم 25 جويلية سنة 1947م وقد كانت تصدر أول الأمر يوم الجمعة من كل أسبوع ولكنها لم تلبث إلا قليلا حتى أصبحت تصدر يوم الاثنين، أي لغاية سنة 1956م[2].

وقدأوضح نص يمكن ذكره حول أهداف هذه الجمعية هو المقال الشهير التاريخي الذي كتبه الشيخ البشير الإبراهيمي في جريدة البصائر العدد الثالث سنة 1947م و الذي جاء فيه قوله:" يا حضرة الاستعمار إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده و تفهم حقائقه، وإحياء آدابه وتاريخه، وتطالبك بتسليم مساجده وأوقافه إلى أهلها ..."[3].

ويمكن القول كذلك أنه استمر صدورها قرابة سنين متوالية 1947م- 1956م وتوقفت، أثناء ثورة التحرير عندما طلبت جبهة التحرير من كل المنظمات و الأحزاب و الحركات الوطنية أن تتوقف وتنضم إليها فكان ذلك [4].

إن من يطالع جرائد الجمعية... يجد معظم مقالاتها وكتاباتها كتابها هي عبارة عن تنديد شديد فرنسا ضد الإسلام و اللغة العربية و الشخصية الوطنية، و مؤسسات الجمعية التربوية و الثقافية و الجرائد المذكورة [5].

---

[1]- **البصائر**، السنة1، العدد1، المصدر السابق.

[2]- الزبير بن رحال، المرجع السابق، ص ص 59-60.

[3]- محمد طاهري، المرجع السابق، ص 31.

[4]- خيثر عبد النور وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية** 1830-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1945، دون مكان نشر،دون تاريخ، ص 127.

[5]- تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين التاريخية** 1931- 1956 **ورؤسائها الثلاثة**، المرجع السابق، ص 95.

ومن خلال هذا يمكن القول أنه إبان الحرب الثانية قد تعطلت جميع الجرائد و المجلات الناطقة باسم الجمعية وباسم أعضائها ولم تظهر إلى الوجود صحيفة واحدة سوى جريدة الإصلاح بعد التي أعاد إصدارها الشيخ الطيب العقبى بعد إنسحابه من الجمعية 1938 م[1].

وجريدة الوفاق التي كان يصدرها الشيخ ألزاهري وقد يعود هذه الركود في حركة الصحف إلى أسباب الحرب ذلك أن قادة الجمعية قد اختاروا السكون و الحياد الإيجابي لأن فرنسا كانت في حاجة إلى تأييد العلماء في حربها مع الإيمان حتى تظهر للعالم أن شعوب المستعمرات الخاضعة لها تساندها ماديا ومعنويا، وهذا ما كان ابن باديس و الأغلبية الساحقة من أعضاء المجلس الإداري لجمعية العلماء قد رفضوه في إجتماع 1938م حيث أعلن ابن باديس بأنه لن يوافق على إرسال برقية التأييد إلى الحكومة ولو قطع رأسه[2].

ويمكن أن نشير في الأخير إلى أن هذه المجموعة الكبيرة من الصحف و المجلات التي أصدرتها حركة الإمام ابن باديس في مرحلة عملها الدعوي و الإصلاحي الجهادي الفردي و الجماعي من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد أدت دورا هاما أساسيا وفعالا ورائدا في اتساع مساحة عمل الحركة زمانيا ومكانيا ... وأن تكون بحق مدارس متنقلة، تنشر مبادئ و أهداف المشروع الإصلاحي وتحقق تعريفا بحركة ابن باديس، في أوساط وعموم الأمة[3].

ويمكن إعتبار هذه الصحف من خلال مضامينها، وأساسيا معالجاتها وطبيعة خطابها السياسي الناضج والدعوة الإصلاحي الراشد و إعتبارا للتحديات الذاتية

[1]- عبد الكريم أبو صفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 145.

[2]- عبد الكريم أبو صفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق ص145.

[3]- عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 185.

و الموضوعية التي ووقفت عوائق في وجه تحقيق وتبليغ رسالتها يمكن إعتبارها في مصاف أرقى مجالاتنا الوطنية و العربية و الإسلامية في العصر الحديث[1].

عرف بالغيور على العروبة و الإسلام و وفاء للخط العام الذي كرس له حياته وهو المحافظة على عروبة الجزائر وإسلامها ووطنها الجزائر، كان يتصدى لكل منحرف على الخط الوطني و القومي للشعب الجزائري مثلا في عام 1935م، كتب مقالا تاريخيا تحت عنوان " الكلمة صريحة" رد فيها على بعض الجزائريين الذين كانوا ينكرون الشخصية الجزائرية وينادون بإدماج الجزائر التام في فرنسا[2].

"قال البعض من النواب المحليين ومن الأعيان ومن كبار الموظفين بهذه البلاد أن الأمة الجزائرية مجمعة على إعتبار نفسها أمة فرنسية بحتة لا وطن لها إلا وطن الفرنسي ولا غاية لها إلا الإندماج الفعلي التام في فرنسا..."[3]

فرد عليه عبد الحميد ابن باديس:"لا" يا سادة ... إننا نحن فتشنا في صحف التاريخ وفتشنا في الحالة الحاضرة، فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة متكونة وموجودة كما تكونت ووجدت كل الأمم الدنيا..."[4]

لقد كانت الإدارة الإستعمارية توقف أي صحيفة لا تعجبها أو إتجاهها العام في الحال وكان سبق الرقابة مسلطا على أصحاب الصحف العربية، وكان القانون الفرنسي يخول للوالي العام الفرنسي على الجزائر السلطة المطلقة، في غلق أي جريدة عربية بواسطة قرار بسيط يصدره[5].

---

[1]- نفسه، ص 185.

[2]- تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، طبعة2، موفم للنشر، الجزائر، 2003،ص95.

[3]_تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة** ،المرجع السابق، ص 95.

[4]- نفسه، ص 95.

[5]- رابح تركي، **شيخ عبد الحميد بن باديس وأعماله العلمية والتربوية الإسلامية و الثقافية والوطنية**، دون ناشر، دون مكان نشر، د تاريخ، ص 144.

وقد قامت هذه الصحافة بعمل إيجابي ضخم في مجال اليقظة الفكريـــة و الـــوعي الوطني و الإصلاح الديني وإحياء اللغة العربية محبط بذلك كله مخططات الإســـتعمار الرامية إلى تشويه الشخصية الجزائرية في كل الميادين[1].

[1]- مطبوعات وزارة التربية الشؤون الدينية والأوقاف، **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعيـــة العلمـــاء المسلمين**، جزء1، 2005، ص242 .

## المبحث الثالث :أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من استعمال هذه الوسائل

بعد إدراك الجمعية لقوة التعليم إتخذوا من المدرسة أداة رئيسية لمحاربة الإستعمار و هذا الإختيار الذي إنتهجته الجمعية لمكافحة الجهل، فكان ابن باديس وزملائه يرون أن التعليم سلاح للوقوف في وجه المستعمر، و إعتبر اللبنة الأولى في يقظة الشعب[1].

وكان لدى الجمعية إيمان بالمدرسة و دورها في بعث للنهضة وإيقاظ الأمة وحفظ اللغة و الثقافة و الدين من مكائد الإستعمار وسياسته الرامية إلى تنصير الجزائر و فرنستها.يقول الشيخ الإبراهيمي عن المدرسة:" هي جنة الدنيا و السجن هو نارها والأمة التي لا تبني المدارس تبنى لها السجون..."[2]

وكذلك إعداد المرأة و الرجل للحياة يقول ابن باديس :" على المربين لأبنائهم أن يعلموهم ويعلموهن هذه الحقائق الشرعية ليتزودون بها بما يطبعونهم و يطبعهن عليه من التربية الإسلامية العالية لميادين الحياة"[3].

وكان يهدف كذلك إلى إصلاح العلماء ليصلح تعليمهم و التعليم، والتعليم لن يصلح إلا إذا اتبعا التعليم النبوي في شكله وموضوعه ومادته وصورته[4].

و المسجد إضافة إلى كونه محلا للتعبد كانت مدرسة لمكافحة الأمية، و الإصلاح و توجيه المسلمين و قال ابن باديس في إحدى مقالاته في الشهاب:" إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فإن العامة التي ترتاد تلك المساجد تكون من العلم على حظ وافر

---

[1]- عبد الكريم أبو صفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية1931- 1945،المرجع السابق، ص ص 149- 150.

[2]- تركي رابح عما مرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931- 1956 ورؤسائها الثلاثة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009،ص76

[3]- **الشهاب**، مجلد 3، السنة2، العدد3، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، ص42.

[4]- محمد بهي الدين سالم، **ابن باديس فارس الإصلاح و التنوير**،طبعة1، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص ص 47- 48- 50.

تتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة و بصيرة بالدين، وقد عرفت العلم وذاقت حلاوته وتعليم أبنائها..."[1]

ولقد كانت هناك عدة نوادي أخرى تم إنشاؤها، فلقد كان عبد الحميد ابن باديس يولي اهتمام خاص بالشباب لتربية الخلقية و وطنية تجعلهم أحرص على مقومات شخصيتهم العربية الإسلامية، من خلال النوادي الإجتماعية ولذلك كانت عدة تنظيمات في منظمات الكشافية و الجمعيات الرياضية بقصد ربطهم في شبكة محكمة من العلاقات الإجتماعية و الدينية، و الوطنية، من أجل تحقيق حماية الشبان من عوامل الإنحراف السياسي و الإجتماعي و الديني[2]،**للمزيد أنظر الملاحق2.**

ولقد كانت هذه الجرائد تحارب عدة جبهات في مقدمتهم الإستعمار ورجال الطرقية ورجال التبشير المسيحي ودعاة الفرنسية وذلك عن طريق الدفاع عن المقومات الشخصية الجزائرية المتكونة من العقيدة و اللغة العربية و الثقافة الإسلامية وهذا الصدد كتب في إحدى الصحف الناطقة باسم جمعية العلماء الجزائريين:" أن الأمة التي لا تحترم مقوماتها من جنسها ولغتها ودينها، وتاريخها لا تعد أمة بين الأمم ولا ينظر إليها إلا بعين الإحتقار مع القضاء عليها في ميادين الحياة بالتقهقر و الانحدار".[3]

ولقد سعى ابن باديس إلى تحقيق عدد من الأهداف من مشاركته في الحركة الصحافية الجزائرية المشاركة في هذه الحركة بالكتابة في القضايا التي تهم الشعب الجزائري، تأكيد الشخصية العربية الإسلامية للجزائريين وذلك بالقيام بنشر الوعي الديني والذب عن العقيدة الإسلامية مما خالطها من المعتقدات الباطلة، وجعل الصحافة منبرا حرا لتبادل الآراء و الأفكار وفتح المجال أمام الناشئة وتعويدهم على الكتابة السليمة الهادفة[4]

---

[1]- عبد الكريم ابو صفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية**1931-1945، المرجع سابق، ص 135.

[2]- الزبير بن رحال، المرجع سابق ،ص48.

[3]- عمار عمورة، **الوجيز في تاريخ الجزائر**،المرجع السابق، ص171.

[4]- مازن صلاح المطبقاني، المرجع السابق، ص 80.

# خلاصة الفصل

بالرغم أن جمعية العلماء دينية و تهذيبية إلا أن إخلاص العلماء لهذا الوطن والأمة كان دورهم أعظم من ذلك ، فقد واجهوا سياسة فرنسا (التجنيس ،الإدماج والفرنسة ) بحكم مبادئها التي تجعل من الدين الإسلامي والوطن واللغة العربية كشعار . لذا كان لزاما عليها التوجه نحو المجتمع من أجل إيقاظ وبعث النهضة فيهم ، وقد إعتمدت في ذلك على التعليم والتثقيف ، وقد أدرجت عدة وسائل لتحقيق هذه النتائج كالتعليم المكتبي (المدرسي )، فقد أنشأت المدارس في مختلف ربوع الوطن و بلغ عدد ها 150 مدرسة عشية اندلاع الثورة 1954م تظم حوالي 50000 تلميذ ، بالإضافة إلى التعليم المسجدي فكانت المساجد ملتقى العامة والقادة ومن أهم المساجد التي قامت بهذا الدور المسجد الأخضر بقسنطينة ، كما كان العلماء يقومون بالرحلات داخل الوطن للالتقاء بزملائهم وطلبة العلم وحثهم على نشر الدعوة وكذلك تقصي ظاهرة الإستشراق والتنصير .

كما كانت هناك أساليب أخرى مثل تأسيس النوادي والجمعيات وهذا لإستقطاب العامة التي لا ترتاد التعليم المكتبي أو المسجدي بالإضافة إلى إحياء التراث القديم عن طريق الكتابة التاريخية ، وقد برع فيها العلماء كمبارك الميلي وأحمد توفيق المدني وعبد الرحمان الجيلالي، وهذا ما أدى إلى إبراز البعد الحضاري للجزائر العربي و الإسلامي .

# خاتمة

# خاتمـــــــــــــــــــــة

إن جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على للشخصية الجزائرية كان تحت شعار إحياء الدين الإسلامي وبعث الثقافة العربية والتاريخ الوطني . وهنا يمكن القول أن الجمعية حققت نجاحا كبيرا وحقيقيا ضمن إستراتيجيتها لمواجهة السياسة الفرنسية (الإدماج ، الفرنسة ،التنصير) . فقد اتجهت الجمعية إلى التركيز على التعليم ومن هنا أنشأت الجمعية (جمعية التربية والتعليم الإسلامي التي أسسها عبد الحميد ابن باديس 1931م ، ومدرسة دار الحديث بتلمسان بإشراف البشير الإبراهيمي ، ومدرسة الشبيبة الإسلامية في العاصمة بإشراف الطيب العقبي وكذلك معهد ابن باديس ،وعليه فقد بلغ عدد مدارس الجمعية سنة 1954م (150) مدرسة تظم حوالي 50000 تلميذ يدرسون اللغة ومبادئها وأصول الدين الإسلامي والتاريخ الجزائري والإسلامي وهنا كان إدراك علماء الإصلاح أن التعليم سلاح للوقوف في وجه السياسة الفرنسية وتحديها، فكان إيمانها في بعث النهضة والحفاظ على الكيان الجزائري في لغته ووطنه ودينه تحت شعار الجزائر وطننا والإسلام ديننا والعربية لغتنا ، كما كان للمساجد دور كبير في التعليم فهي مراكز للإشعاع مثل الجامع الأخضر بقسنطينة الذي كان يظم ثلاث مئة طالب سنة 1936م . وكذلك النوادي التي كانت تستقطب فئات غير الناشئة التي حظيت بإهتمام الجمعية بها ، ومن هذه الحركة النشطة في مجال التعليم تكون الجمعية قد نجحت في تهيئة الفرد كجزء من المجتمع وإعداده عربيا وإسلاميا وإبراز هويته الوطنية وانتمائه الحضاري ، وهنا كان نجاحها جليا وهذا ما أكده الضابط الإستخباراتي الفرنسي "كارد" عشية اندلاع الثورة 1954م ، حيث قال أن الثورة بالرغم أن الجمعية لم تعلن على تبني هذا العمل فلا نشك أن لها دورا في ذلك وهذا عندما سمحنا لهم بفتح المدارس للتعليم وتكوين جيلا مشبع بالثقافة الوطنية.

وهنا حقيقة لله وللتاريخ أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت صمام أمان لاسترجاع الشخصية الجزائرية وإحيائها وبعثها من جديد .

# الملاحق

**ملحق1** :النوادي الثقافية وأهم الجمعيات التي كانت تنشط في وسط البلاد قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية:

| اسم النادي أو الجمعية | تاريخ التأسيس | المقر |
|---|---|---|
| الجزائر العاصمة : نادي الترقي من أهم النوادي المعروفة في الجزائر اتخذته جمعية العلماء التي تأسست فيه مقرا لنشاطها. | 1927 | الجزائر |
| نادي الإصلاح:كان مقره في شارع إدمون روسطان بيلكور حاضر فيه العقبي وهلل بتأسيسه الشاعر محمد العيد. | 1934 | الجزائر |
| دلس نادي السعادة أسسه حمزة بوكوشة نادي ثقافي إصلاحي. | | دلس |
| نادي السلام حاضر فيه ابن باديس سنة 1934 و العقبي سن 1937 نادي ثقلفي إصلاحي. | 1933 | تيزي وزو |
| نادي الإخاء نادي ثقافي إصلاحي. | 1935 | بوسعادة |
| نادي المولودية :1932 حلته الإدارة الاستعمارية سنة 1934نادي الشبيبة الإسلامية 1934 حل محل النادي السابق. | | المدية |
| نادي النهضة أصلاحي ثم فلت من أيدي الإصلاحيين ليسيطر عليه الشيوعيون المنتخبون بعد بضع سنوات من تأسيسه. نادي التقدم: نادي ثقافي إصلاحي جاء تعويضا للنادي السابق | 1933 | البليدة |

| | | |
|---|---|---|
| الذكر. | 1935 | البليدة |
| جمعية الشبيبة الإسلامية البليدة جمعية ثقافية من مهامها المحافظة على التربية الإسلامية الشبيبة الجزائرية. | 1937 | البليدة |
| نادي بوفاريك نادي ثقافي إصلاحي. | 1933 | بوفاريك |
| نادي الإتحاد نادي ثقافي إصلاحي. | 1936 | مليانة |
| نادي الإصلاح نادي ثقافي إصلاحي. | 1935 | الشلف |
| نادي الإخوة نادي ثقافي إصلاحي. | 1936 | شرشال |
| نادي السلامة مقر اجتماعات شعبية لجمعية العلماء و الكشافة. | 1936 | تنس |
| نادي التهذيب محل اجتماعات وتنسيق شعبة العلماء. | 1937 | أم البواقي |
| نادي الثقافة الإسلامية. | 1936 | وادي الزناتي |
| جمعية قدماء تلاميذ المدارس الأهلية متعاطفة سرا وعلانية مع جمعية العلماء. | 1937 | ميلية |
| نادي الأخوة. | 1933 | عين مليلة |
| الجمعية الإسلامية تهتم بالتربية التعليم أساسا. | 1934 | عين مليلة |
| الجمعية الإسلامية نشاطها ديني إصلاحي. | 1937 | عين مليلة |
| فرع كشافة الرجال علاقة وطيدة مع العلماء. | 1936 | قسنطينة |
| نادي الترقي يخصص دروسا بالعربية المنخرطين فيه وغيرهم. | 1936 | قالمة |
| نادي الشبيبة الإسلامية. | 1936 | قالمة |
| نادي الإرشاد يرأسه فرحات عباس دلاوس وعظ وإرشاد كل مساء. | 1935 | سطيف |
| نادي الثقافة الإسلامية. | 1932 | العلمة |

| | | |
|---|---|---|
| نادي لإتحاد العروسية توجد به مكتبة على جانب كبير. | 1936 | العروسية |
| نادي الإصلاح. | 1937 | برج بوعريريج |
| الجمعية الإسلامية ج ن ت كان يرأسها السيد طالب عبد السلام. | 1937 | تلمسان |
| ب | 1938 | وهران |
| نادي الشبيبة الإسلامية عندما خل الشيخ زموشي محمد بمعسكر اتخذ النادي كمقر لنشاطة الإصلاحي. | | معسكر |
| الإتحاد الأدبي الإسلامي نادي ثقافي ثم إصلاحي جمع بين الثقافة و الإصلاح و السياسة تحت تأثير ج س ج. | قبل 1930 | مستغانم |
| نادي التحدي نفس الميول للنادي السابق الذكر. | 1937 | بني صاف |

**ملحق 1**:خثير عبد النور ،المرجع السابق ،ص134، 135 ،136 ،142 ،144.

السنة الاولى عدد ١ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 1

# البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ( نادي الترقي )
رقم ٩ بيطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف
«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٧ ديسمبر ١٩٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي المؤمنين ، وناصر المحقين ، والصلاة والسلام على سيدنا « محمد » امام المتقين وقدوة المصلحين الصالحين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان وعلينا معهم الى يوم الدين .

وبعد فعلى اسم الله ربنا وبعونته وحده نستأنف المسير في خطتنا ، ونعيد الكرة في اصدار جريدتنا جريدة ( جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ) ولسان حالهم فقد صدرت ادارة الحكومة العليا لنا باصدارها وتحصلنا منها على الاذن بذلك ، حيث زالت الموانع وحطمت تلك القيود والاغلال التي احكم صنعها دعاة الفتنة وحاكت حبائل دسائسها يد المغرضين ( وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين )

اما خطتنا التي سنسير عليها فهي تلك الخطة المعلومة والمبينة في جرائد جمعية العلماء السابقة . ولكني لا نذهب بالقاري بعيدا او نحيله على معدوم غير معلوم ننقل له هنا الكلمة القيمة الواضحة التي حررها فلم رئيس الجمعية نفسه في العدد الاول من جريدة « الشريعة » المعطلة فان فيها ما يشفي العليل ويبرىء الغليل حيث يقول .

« وبعد فما ينقم علينا الناقمون ؟ اينقمون علينا تأسيس جمعية دينية اسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها وتريتها للشعوب وتثقيفها فاذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد اساءوا الى فرنسا قبل ان يسيئوا الينا وقد دلوا على رجعية فيهم وجمود لا يتناسبان مع المبادى الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر . افتكون في الهند جمعيات للعلماء تقيم باعمالها بقاية الحرية والهناء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية الثقيلة القاسية ونضيق صدوركم انتم عن تكوين جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت المبادي الجمهورية العادلة المشعة بعلومها على الامم فتناهضوها وهي ما تزال في المهد افظننتم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتمدنة ثم لا تنهض بجنب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتاة لها من الجمال والحيوية ما لكل فتاة اجتماعها اوربيها مثل تلك الامم اخطأتم يا مؤلاء التقدير واسأتم الظن بالمربي والمربى وبعد تهمن العلم بسنن الكون في نهضات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع .

انظروا شيئا الى ما حواليكم من الامم وتأملوا فيما تنادى به الشعوب وما تعلنه من مطالب فانكم اذا نظرتم وتأملتم حدتم لهذه الجزائر الفتية نهضتها العادلة وتمسكها المتين بفرانسا وارتباطها القوي بمبادئها وعدها نفسها جزءا منها وقصرها الطبيعي منها على ان تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها وان لا يتقدمها في ايام السلم من قد لا يساويها في ايام الحرب

لا لاغا كم تنظرون ولا تتأملون فان الاثرة المستولية على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لاتهم من مناهضتهم العجيبة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تنتفع بشيء من الحق الا ما لا غناء فيه ولا بقي معه . ولعمر الحق ان من يريد هذا بالجزائر اليوم لمخالف للشريعة والطبيعة اذ من الطبعي ان تتحرك الجزائر ضمن الجمهورية الفرنسية في زمان تحرك ما فيه حتى الحجر ؛ ومن الشرعي ان تنسال منها من الحقوق كفاء ما قامت به من الواجبات

آستكثرتم على الجزائر ان تكون لها جمعية لها منزلتها العظيمة في قلبها وجريدة لها قيمتها الكبيرة في نظرها ؟ فنبشركم انه سيكون للجزائر الفرنسية جمعيات وصحف وسيكون لها وسيكون ،

حتى يقف المسلم الجزائري مع اخيه من بقية ابناء فرنسا على قدم المساواة الحقة التي يكون من اولى ثمراتها الاتحاد الصحيح المنشود للجميع

ام هل أكم ان يكون في ابناء الجزائر الفرنسويه من لا يتحرجه عن ميدانه وعد ولا وعيد ولا



الملحق2:جريدة البصائر.

**ملحق3: يمثل البعثات والرحلات العلمية لبلدان عربية .**

**-بعثة مصر**

| الاسم | السنة | المعهد |
|---|---|---|
| تركي رابح عمامرة | الثانية | كلية دار العلوم(جامعة القاهرة). |
| يحيى خليفة | الثانية | كلية دار العلوم(جامعة القاهرة). |
| محمد الهادي حمدادو | الأولى | كلية دار العلوم(جامعة القاهرة). |
| رشيد نجار | الأولى | كلية دار العلوم(جامعة القاهرة). |
| ارزقي صالحي | الأولى | كلية دار العلوم(جامعة القاهرة). |
| سعدي عثمان | الثانية | كلية دار العلوم(جامعة القاهرة). |
| محمد شيوخ | الأولى | كلية دار العلوم(جامعة القاهرة). |
| سعدي الدين نوبرات | الأولى | كلية دار العلوم(جامعة القاهرة). |
| النارزي شرفي | الأولى | كلية دار العلوم(جامعة القاهرة). |

| | | |
|---|---|---|
| المبروك بن سعد | الأولى | كلية دار العلوم(جامعة القاهرة). |
| عيسى بوضياف | الأولى | جامعة إبراهيم بالقاهرة. |
| المدني ابورزق | الأولى | كلية اللغة(الأزهر). |
| محمد قصوري | الثانية | كلية أصول الدين(الأزهر). |
| مسعود خليل | الثالثة ثانوي | معهد القاهرة الديني |
| المنور مروش | البكالوريا(2) | مدرسة فؤاد الأول الثانوية |

**_ بعثة سوريا:**

| **الاسم** | **السنة** | **المعهد** |
|---|---|---|
| ابو القاسم نعيمي | الأولى | دار المعلمين دمشق |
| عبد السلام العربي | الأولى | دار المعلمين دمشق |
| علي الرياحي | الأولى | دار المعلمين دمشق |
| عبد الرحمان | الأولى | دار المعلمين دمشق |
| العربي طوقان | الأولى | دار المعلمين دمشق |
| مرتضي يقاش | الأولى | دار المعلمين دمشق |

| | | |
|---|---|---|
| عبد الرحمان زناقي | الأولى | دار المعلمين دمشق |
| حنفي بن عيسى | الأولى | دار المعلمين دمشق |
| محمد خمار | الأولى | دار المعلمين دمشق |
| بن عبد الله ولدعوالي | الأولى | دار المعلمين دمشق |

_ **بعثة العراق:**

| **الإسم** | **السنة** | **المعهد** |
|---|---|---|
| مسعود محمد العباسي | الثانية | كلية الحقوق ببغداد |
| المولود شرجيل | الثانية | دار المعلمين العالية بغداد |
| رابح منصور | الثانية | دار ا لمعلمين العالية بغداد |
| دودو أبوالعيد | الثانية | دار المعلمين العالية بغداد |
| الرزق موساوي | الثانية | دار المعلمين العالية بغداد |
| بشير كاشا | الثانية | دار المعلمين العالية بغداد |
| عبد المجيد بوذراع | الثانية | دار المعلمين العالية بغداد |
| الجموعي المشري | الثانية | دار المعلمين العالية بغداد |
| الأخضر أبو الطمين | الثانية | دار المعلمين العالية بغداد |

| | | |
|---|---|---|
| عبد العزيز خليفة | الثانية | دار المعلمين العالية بغداد |
| عبد القادر قريضات | الثانية | دار المعلمين العالية بغداد |

**ملحق**6:محمد خير الدين،مذكرات الشيخ محمد خير الدين،جزء 2، مؤسسة الضحى،الجزائر،2009.ص40،39،38.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

## قائمة المصادر :


1. الإبراهيمي محمد البشير،**أثار محمد البشير الإبراهيمي**،تقديم احمد طالب الإبراهيمي،جزء 2،دار العرب الإسلامي،بيروت،1997.
2. الإبراهيمي محمد البشير،**أثار محمد البشير الإبراهيمي**،تقديم احمد طالب الإبراهيمي،جزء4،دار العرب الإسلامي،1997.
3. الإبراهيمي محمد البشير،**أثار محمد البشير الإبراهيمي**،تقديم أحمد طالب الإبراهيمي،جزء1،دار العرب الإسلامي، بيروت،1997.
4. آجرون شارل روبير ، **الجزائريون المسلمون وفرنسا** ،1871_1919 ،جزء2،دار الرائد للكتاب، الجزائر،دون تاريخ.
5. اخرون شارل روبير،**تاريخ الجزائر المعاصرة 1875 الى اندلاع حرب التحرير** 1954،طبعة1،مجلد2،دون ناشر ،دون مكان نشر ،دون تاريخ.
6. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم،**الكفاح القومي والسياسي،جزء1،طبعة2**، منشورات السائحي،الجزائر،2008.
7. جمعية العلماء المسلمين،**سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**،دار المعرفة، دون مكان نشر ،2008 .
8. خوجة حمدان بن عثمان، **المرأة**،تحقيق محمد العربي الزبيري،طبعة2،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1980.
9. خير الدين محمد،**مذكرات الشيخ محمد خير الدين**،جزء1،طبعة1،مؤسسة الضحى
الجزائر 2009.

10.خير الدين محمد،**مذكرات الشيخ محمد خير الدين**،جزء2،طبعة1، ،موسسة الضحى،الجزائر ، 2009.

11.عباس فرحات،**ليل الاستعمار** ،ترجمة أبو بكر رحال،منشوراتANEP ، الجزائر 2005.

12.قداش محفوظ،**جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر**1830 _1919،ترجمة محمد ألمعراجي،منشوراتANEP، الجزائر ،2008.

13.المدني أحمد توفيق،**حياة كفاح مذكرات**،جزء2،دار البصائر،الجزائر ،2009.

## قائمة المراجع:

1. الأشرف مصطفي،**الجزائر الامة و المجتمع**،ترجمة حنيفي عيسى،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1983.
2. بقطاش خديجة، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر**1830-1871، دون ناشر، دون مكان نشر ،دون تاريخ..
3. بلاسي نبيل احمد،**الاتجاه العربي و الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1990.
4. بن رحال الزبيير ، **من أعلام الجزائر الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية** 1889_1940،دار الهدى ،الجزائر ،2009.
5. بن زوزو لعمار ،**عبد الحميد بن باديس ومنهجه 44في الدعوة والإصلاح** ، دون ناشر،دون مكان نشر،دون تاريخ.

6. بن يوسف عباس كبيير ،احمد بو شاقور ،**تاريخ الجزائر من العهد القديم إلى** 1954،موفم للنشر ،الجزائر ،2009.

7. بو صفصاف عبد الكريم ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى** ،دون ناشر ، دون مكان نشر،دون تاريخ.

8. بوحوش عمار ،**التاريخ السياسي من البداية إلى غاية** 1962،ط1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت،1997.

9. بورنان سعيد،**نشاط جمعية العلماء السلميين الجزائريين في فرنسا**1936_1956

دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،1985.

10. بوصفصاف عبد الكريم،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية**1931-1945،ط1،دار البعث للطباعة و النشر،الجزائر،1981.

11. بوعزيز يحي،**سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من** 1830-1954،دار البصائر،الجزائر،2009.

12. بوعزيز يحيى،**موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب**،جزء2،دار الهدى،الجزائر.

13. تركي رابح، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية**(1931-1956) طبعة2،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1981.

14. تركي رابح ،**الشيخ عبد الحميد ابن باديس وأعماله العلمية والتربوية الإسلامية والثقافة والوطنية** ، دون ناشر ، دون مكان نشر،دون تاريخ.

15. تركي رابح،**الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة** ،طبعة2، موفم للنشر ، الجزائر ،2003.

16. تركي رابح،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين1931_1956ورؤسائها الثلاثة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،2009.

17. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد،**تاريخ الجزائر العام**،جزء5،المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر،2010.

18. حسنين محمد،**الاستعمار الفرنسي**،طبعة4،المؤسسة الوطنية للكتاب،1986.

19. الخطيب احمد ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثارها الإصلاحية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1985.

20. الخطيب احمد،**حزب الشعب الجزائري** ،جزء1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1986.

21. رزاقي عبد الرحمان،**الضرائب في الجزائر ما بين** 1871-1914 ،مجلة الباحث، وزارة الدفاع الوطني ،العدد4،نوفمبر، الجزائر،دون تاريخ..

22. زروقة عبد الرشيد،**جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر** 1913_1940،طبعة1،دار الشهاب ، بيروت،1999.

23. الزوبير سيف الإسلام،**سجل تاريخ الاستعمار في الجز**ائر،المؤسسة الجزائرية للطباعة ،الجزائر،1988.

24. زوز عبد الحميد،**تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقياواسيا**،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1997.

25. سالم محمد بهي الدين،**ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**،طبعة1،دار الشروق القاهرة ،1999.

26. سعد الله أبو القاسم ،**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ،جزء4،دون ناشر ، دون مكان نشر،دون تاريخ.
27. سعد الله أبو القاسم،**الحركة الوطنية الجزائرية**،جزء1،دار الرائد،الجزائر،2009.
28. سعد الله أبو القاسم،**الحركة الوطنية الجزائرية**،جزء2،دار الرائد للكتاب،الجزائر، 2009.
29. سعد الله أبو القاسم،**تاريخ الجزائر الثقافي**،جزء3،طبعة6،دار البصائر، الجزائر،2009.
30. سعد الله أبو القاسم،**خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرير**1830-1962،دار الغرب الإسلامي،بيروت،دون تاريخ.
31. شيبان عبد الرحمان،**مقدمة مجلة الشيهاب** ،دار المعرفة،الجزائر،2009.
32. شيبان عبد الرحمان،**من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،دار المعرفة، الجزائر ،2008.
33. طلاس مصطفى بسام العسلي،الثورة الجزائرية ،دار الشورى ،بيروت،1982 .
34. طهارى محمد ،**الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر** ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2010.
35. طهارى محمد،**الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر الشيخ عبد الحميد بن باديس**،دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،2010.
36.عبد النور خثير وآخرون ،**منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية** 1830_1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945،دون مكان نشر،دون تاريخ.
37. العلوي محمد الطيب ، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة** 1954،دار البعث ،الجزائر ،1985.

38.عمور عمار ،**الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى** 1962،ج1،دار المعرفة، الجزائر ،دون تاريخ.

39. عمور عمار ،**الوجيز في تاريخ الجزائر** ،طبعة2،دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر 2002.

40. فوضيل عبد القادر،محمد الصالح رمضان،**عبد الحميد بن باديس إمام الجزائر** ،مطبعة النعمان،الجزائر،2012.

41. لميلي مبارك بن الميلي ،**تاريخ الجزائر القديم والحديث** ، تقديم محمد الميلي ،جزء1،دار الكتاب العربي ،الجزائر ،2010.

42. لونيسي رابح وآخرون،**تاريخ الجزائر المعاصرة** 1803_1989 ،جزء2،دار المعرفة الجزائر ،دون تاريخ.

43.المداني احمد توفيق،**هذه هي الجزائر**،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،دون تاريخ.

44. مراد علي ،**الحركة الوطنية الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من** 1925_1940،ترجمة محمد يحياتن،دار الحكمة ،الجزائر 2007.

45. مطبوعات وزارة التربية والشؤون الدينية والأوقاف ،**آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين**،جزء1، 2005.

46. مطيقاني مازن صلاح حامد،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية**(1349ه-1358-1931-1939)،تحقيق أبو القاسم سعد الله، عالم الأفكار للنشر و التوزيع،الجزائر،2011.

47. **منجد اللغة و الأعلام**،طبعة 34،دار المشرق،بيروت،1994.

48. مورو محمد ،**بعد مرور500عام من سقوط الأندلس**1492_1992 **الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم** ،المختار الإسلامي للطبع والنشر ،القاهرة ،دون تاريخ.

49. هلال عمار، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة**(1830-1962)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1995.
50. وزارة المجاهدين ،**منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية** 1830-1954،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954،الجزائر،دون تاريخ.
51. يوسفي محمد،**الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**،ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين، دون ناشر ،دون مكان نشر،دون تاريخ.

**الرسائل الجامعية** :

1. اموراسي نادية ،ضيف مريم،**إعادة بناء الحركة الوطنية** 1945_1952،مذكرة تخرج لنيل شهادة الأستاذ للتعليم الأساسي ،قسم التاريخ والجغرافيا،جامعة بوزريعة 2005_2008.
2. بلعيفة أمين ،**التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين** (1931_1956) ،رسالة ماجستير في التنظيم السياسي والإداري ،جامعة بن يوسف بن خده الجزائر، 2008.
3. بوكسيبةمحمود،**الطريقة الرحمانية والاستعمار الفرنسي** 1830_1962 ،جامعة الجزائر ،2015 .
4. حشلاف علي ،**مواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها**1931_ 1939،رسالة ماجستير في الإعلام،جامعة الجزائر ،1994 .
5. نوار خرخاشي نبيل ،**العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية** 1925_1954،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،تخصص التاريخ المعاصر، إشراف لعماري ،جامعة محمد خيضر 2012_2013.

**3_الجرائد**:

1. **البصائر** ،العدد171، جمادى الأولى1358ه،جوان1939
2. **البصائر**،العدد10،32 جمادى الثانية22،1355أوت1936.
3. حمزة بوكوشة،**جريدة البصائر**،العدد317، 14رمضان1374،الموافق 6 ماي1955
.
4. **الشهاب**، العدد3، جمادى الأولى1344 ه، نوفمبر1925.
5. **الشهاب**،مج3،السنة 2،العدد3،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
6. **البصائر** ،العدد31، جمادى الأولى1355 ،أوت1936.
7. **البصائر**،السنة 1،العدد1،دار البعث للطباعة والتوزيع،قسنطينة ،الجزائر.

المراجع بالفرنسية

1. Revuee Africaine . volume6. Année 1862 .

# فهرس الموضوعات

الموضوع

# فهرس الموضوعات

_ شكر وعرفان

_ اهداء

_ مقدمة.....1

_ مدخل.....5

**الفصل الأول : سياسة فرنسا لإدماج و فرنسة الجزائريين**.....8

_ المبحث الأول :الإدماج.....8

_ المبحث الثاني: الفرنسة..... 11

_ المبحث الثالث: التنصير.....20

**الفصل الثاني : ظروف ونشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وموقف السلطات الفرنسية والطرقية منها**.....25

_ المبحث الأول : الأوضاع العامة قبل نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين...25

_ اولا: الأوضاع السياسية.....25

_ ثانيا: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.....27

_ ثالثا: الأوضاع الثقافية.....32

_ المبحث الثاني : ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....35

_ المبحث الثالث : موقف السلطات الفرنسية والطرقية من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....39

**الفصل الثالث : وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمواجه الإدماج والفرنسة والتنصير و أهدافها**.....46

_ المبحث الأول : التعليم والتربية.....46

_ أولا: المدارس.....46

_ ثانيا: التعليم المسجدي.....48

_ ثالثا: الرحلات والبعثات والوفود..... 50

_ رابعا: الكتابة التاريخية..... 50

_ خامسا: النوادي والجمعيات.....52

_ المبحث الثاني : الصحافة.....56

_ المبحث الثالث : أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من استعمال هذه الوسائل.....63

_ **خاتمة** .....67

_ **الملاحق**..... 70

_ **قائمة المصادر والمراجع**.....78

_ **فهرس الموضوعات**.....87